الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ٥٥
سبتمبر ١٩٨٠

# جزيرة كومورو الغامضة

تأليف:
محمود سالم

رسوم:
عفت حسني

## من هم
## الشياطين الـ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربي . .تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التي لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات . . الخناجر .. الكاراتيه . . وهم جميعا يجيدون عدةلغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطبن معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض ( رقم صفر ) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدورفى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم صفر الزعيم الغامض
الذى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ ـ احمد
من مصر



رقم ٢ ـ عثمان
من السودان
رقم ٣ ـ الهام
من لبنان
رقم ٤ ـ هدى
من المغرب
رقم ٥ ـ بوعمير
من الجزائر
رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا
رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس



رقم ٨ ـ فهد
من سوريا

رقم ٩ ـ خالد
من الكويت

رقم ١٠ ـ ريما
من الاردن






رقم ١١ ـ قيس
من السعودية

رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين

رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق



# القمر يغرق في المحيط!

كان الشياطين يجلسون فى الشرفة الزجاجية الواسعة فى ( المقر السرى ) بينما كانت شمس الصباح الهادئة ترسل حرارتها التى تلهب الخلاء الواسع حول المقر ، ففى هـذا الوقت من السنة ، ترتفع درجة الحرارة إلى أقصى معـدل لها ، لقد كان الشهر ، هو شـهر أغسطس .. كـان « مصباح » و « فهد » فى مباراة للشطرنج ، بينما التف حولهما مجموعة من الشياطين ، فى نفس الوقت كـانت « إلهام » مشغولة باللوحة التى أمامها ، وهى تضع الخطوط الأولى لمنظر طبيعى بينما شرد « أحمد » قليلا ، وهو يضع صحيفة الصباح بجواره ، حتى أن « زبيدة » نظرت له

لحظة ، وهى تحاول أن تستشف مايفكر فيه ، ثم أخيرا قالت : هل قرأت شيئا ؟

نظر لها « أحمد » قليلا ، دون أن ينطق بكلمة ، كان لايزال شاردا ، فتقدمت « زبيدة » وأخذت الصحيفة ، ثم بدأت تقلبها ، لكنها لم تتوقف عند شيء معين ، فعادت مرة أخرى ، لنفس الصفحة التى كان يقرأها « أحمد » وأخذت تمر بعينيها فى بطء على كل العناوين ، ثم توقفت ، وأخذت تقرأ بإمعان ، حتى إذا انتهت من قراءتها ، رفعت عينيها إلى « أحمد » وهى تبتسم : لا أظن أنها مغامرة جديدة !

كان « أحمد » ينظر إلى الخلاء الواسع ، وكأنه قد استغرق فيه ، فقام من مكانه متجها إلى حجرته ، حتى أن الشياطين نظروا إليه لحظة ، ثم استغرقوا فى مباراة الشطرنج ، واقتربت « زبيدة » من الشياطين ، ثم قالت : هناك شيء ما ! .

نظرت لها « إلهام » ، وهى مشغولة بخطوطها : « ماذا تقصدين ! » . فبسطت « زبيدة » الصحيفة أمام الشياطين، وهى تقول : « فى هذه الصفحة ، يكمن السر ! » .

وابتسم « خالد » وهو يقول : أى سر ! وقبل أن تفتح « زبيدة » فمها لترد ، كان « أحمد » قد عاد ، وبيده خريطة صغيرة ، .. جلس « أحمد » وما كاد يبسط الخريطة ، حتى التف الشياطين حولها ... كانت الخريطة « لآسيا » و « إفريقيا » ، أخرج « أحمد » من جيبه قلما صغيرا ، وأخذ يحدد بعض النقاط فوق الخريطة ، ورسم دائرة حول « الكويت » التى تقع فى قارة آسيا ، وكانت الحدود السياسية ، تحدد مكان « الكويت » دون تفاصيل ... ثم رسم دائرة أخرى حول ( رأس الرجاء الصالح ) فى أقصى جنوب إفريقيا ، ثم جرى بالقلم على الساحل الغربى للقارة السوداء ، حتى توقف عند « أنجولا » ، ورسم دائرة حول ميناء « لواندا » ، وتوقف قليلا ، يتأمل تلك الدوائر التى رسمها .

لم يكن أحد من الشياطين قد فهم شيئا مما يفعله ، ومرت لحظة ، قبل أن يقول : « يجب أن أنقل أفكارى إلى رقم ( صفر ) أولا ، قبل أن أطرحها عليكم ، إننى فى حاجة إلى التأكد ! » وعندما كان يستعد للوقوف ، جاء صوت رقم



قرأ "أحمد" في الصحيفة : "القمر يغرق في المحيط". فابتسم "فهد" وقال :
"لقد علمنا القمر العوم".

( صفر ) : « إننا فى انتظار المعلومات من عملائنا ، فما تفكر فيه صحيحا ! » .. نظر الشياطين إليه وكان قد استغرق فى أفكاره مبتسما ، غير أن « ريما » أخذته من أفكاره عندما قالت : الآن ينبغى أن تطرح علينا أفكارك ! .

نظر لهم لحظة ، ثم مد يده فأخذ الصحيفة ، وبدأ يقرأ : ( القمر ) يغرق فى المحيط ! . نظر الشياطين إلى بعضهم وابتسم « فهد » قائلا : « لقد علمنا القمر العوم ! » ضحك الشياطين ، وبدأ « أحمد » يكمل القراءة : غرقت ناقلة البترول العملاقة ( ذى مون ) أو ( القمر ) ، وهى تحمل شحنة من البترول الخام تصل إلى ٢٠٠ ألف طن . وكانت تنقلها من ميناء « الأحمدى » بالكويت إلى ميناء « لواندا» « بأنجولا » .. وهو يقع على المحيط الأطلنطى ! .

أسرع « خالد » بالسؤال : وأين غرقت ؟

ابتسم « أحمد » وهو يقول : أمام رأس الرجاء الصالح ! .

فقال « قيس » : لهذا كنت تحدد الأماكن على الخريطة ! .

فهز « أحمد » رأسه بالإيجاب .. ثم ساد الصمت بين الشياطين ، وكان كل منهم يفكر فيما قرأه « أحمد » ومدى علاقته بما قاله رقم ( صفر ) ، غير أن الصمت لم يدم طويلا، فقد جاءت إشارة سريعة ، تدعو إلى الاجتماع ، وأسرع الشياطين إلى قاعة الاجتماعات ، ودخلوا فى هدوء ، وأخذ كل منهم مكانه ، ومرت الدقائق بطيئة ، ثقيلة ، ثم جاء صوت أقدام رقم ( صفر ) وظلت تقترب ، حتى توقفت ، وظهر صوته يقول : ( أهلا بكم ، لعلكم عرفتم مغامرتكم الجديدة ، لقد كانت عندنا أخبار غرق « القمر » منذ أيام ، وكان عملاؤنا يجمعون المعلومات التى نحتاجها ! )

صمت رقم ( صفر ) قليلا ، فأضيئت الخريطة الكبيرة المثبتة فى صدر القاعة ، ثم ظهرت تفاصيل تجمع بين قارتى آسيا وإفريقيا ، وظهرت نقط لامعة ، حول ثلاثة موانىء ، ( الأحمدى ) فى الكويت ، ثم ( رأس الرجاء الصالح ) فى أقصى الجنوب الافريقى ، وأخيرا ميناء « لواندا » فى « أنجولا » ... خرج سهم أصفر ، من ميناء « الأحمدى » وأخذ طريقه إلى الخليج العربى ، ثم بحر العرب ، فالمحيط

الهندى ، وهو يدور حول إفريقيا ، ثم اتجه إلى مينـــاء « لواندا » ، وتوقف ...

جاء صوت رقم ( صفر ) يقول : هذا هو الطريق الذى كان يجب أن تقطعه الناقلة « القمر » ، حتى تنقل شحنة البترول من مصدره فى ( الكويت ) ، إلى ( أنجولا ) ، تبعا لعقد شركة ( موما ) الأنجولية ، مع شركة ( آرو ) أو ( السهم ) ، التى تملكها ( بول داسون الأمريكى ) .

صمت رقم ( صفر ) مرة أخرى ، فظهر سهم أحمر ، خرج من ميناء « الأحمدى » ، وأخذ نفس الاتجاه الذى قطعه السهم الأصفر ، لكنه توقف عند ( رأس الرجاء الصالح ) حيث ظهر رسم صغير لباخرة تغرق ، فقال رقم ( صفر ) : وهذا هو ماحدث ، خرجت الناقلة ( القمر ) حتى ( رأس الرجاء ) ، ثم غرقت هناك ، فى المحيط الأطلنطى ، بينمـا كانت تأخذ طريقها إلى ميناء « لواندا » الأنجولى ، وهذه مسألة يمكن أن تحدث بشكل طبيعى ، وهذا ماحدث ، لقد دفعت شركة ( لايف ) الأمريكية تأمين الشحنة لشـركة ( لواندا ) ، ودفعت فى نفس الوقت تأمين الناقلة « لبول

داسون » ، غير أن تحرياتنا ، أثبتت غير ذلك ) .

صمت رقم ( صفر ) قليلا ، وسمع الشياطين صوت أوراق تقلب ، ثم قال : لقد اشترى ( بول داسون ) ناقلة بترول بمبلغ ١٥ مليون دولار ، منذ أربعة أشهر ، وكان اسم الناقلة ( ذى ستار ) أو ( النجم ) ، وتعاقدت معه شركة ( موما ) الأنجولية ، لينقل لها حمولة بترول تصل الى ٢٠٠ ألف طن قيمتها ٦٠ مليون دولار . يتم تسلم البترول من ميناء ( الأحمدى ) فى الكويت ، والتسليم فى ميناء « لواندا » ، وطبعا ، فى مثل هذه الأعمال الكبيرة ، المعرضة للخطر تقوم شركة النقل ، بالتأمين على ناقلتها ، وعلى ماتحمله من بضائع ) ..

سكت رقم ( صفر ) ، لحظات ، وكان الشياطين قد ركزوا انتباههم تماما لكل كلمة يقولها ، وأخيرا قال : لقد غير ( بول داسون ) اسم الناقلة عندما اشتراها ، من ( ذى ستار ) إلى ( ذى مون ) ، ودائما ، يوجد سجل لكل ناقلة فى الموانى ، حتى تعرف حركتها ، عندما تصل إلى الميناء ، أو تخرج منه ، وقد سجل ميناء ( الأحمدى ) دخول

الناقلة إليه ، وعليها طاقم مكون من القبطان « ليرولاس » ومعه خمسة وعشرون بحارا ، ثم خروجها منه ، بحمولتها ، وعليها نفس الطاقم وأخذت طريق رحلتها ، ولكن المعلومات لدينا تقول أنها دخلت جزيرة ( مدغشقر ) ، ولم تكن هذه فى برنامج رحلتها ، وأمضت هناك يومين ، ثم أخذت خط سيرها ، لتغرق أمام ( رأس الرجاء الصالح ) كما أعلن ، وقد تمكنوا من إنقاذ طاقمها،فلم يغرق منه أحد،والمعلومات لدينا تقول : إن بقعة الزيت التى ظهرت على سطح الماء ، تؤكد أن الناقلة ، كانت تحمل كمية قليلة جدا ، لا يمكن أن تصل إلى ٢٠٠ ألف طن من زيت البترول ، إذن لقد أفرغت الناقلة ( القمر ) حمولتها قبل أن تغرق ، ثم واصلت رحلتها ، لتغرق بعد ذلك بطريقة أو بأخرى أمام ( رأس الرجاء الصالح ) !





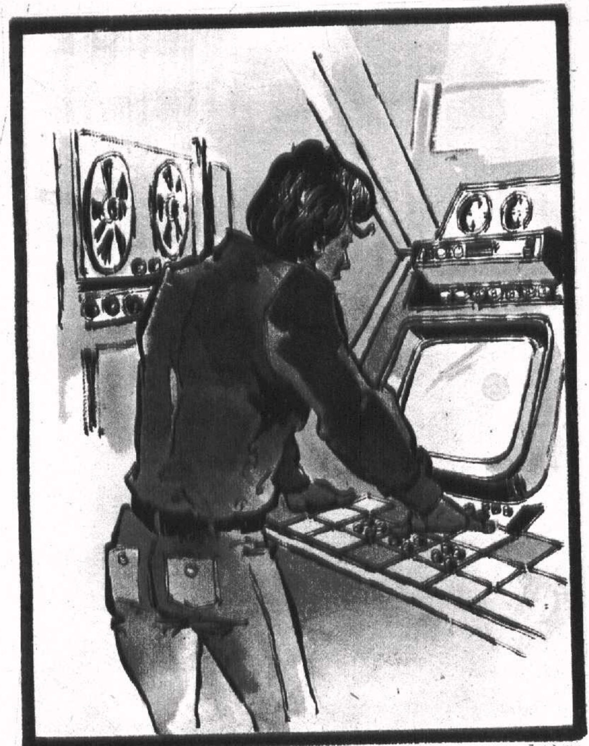
مرت لحظات صامتة . كانت الخريطة لاتزال مضيئة ، تبين خط سير ( القمر ) ، ومكان غرقها ، الذى تحدد عند نقطة التقاء خط عرض ٢٠ درجة . وخط طول ٢٠ درجة أيضا .

جاء صوت رقم ( صفر ) : لقد انتهى الموقف عند هذا الحد ، واعتبرت المسألة عادية ، ودفعت شركة التأمين مادفعت إن المعلومات لدينا تفيد أن هذه حادثة نصب ضخمة ، وهذه هي مهمتكم ! •

صمت لحظة ، ثم قال : ( هل لديكم أسئلة ! ) • انتظر لحظة ، فلم يتحدث أحد من الشياطين فقال : ( إذا وصلت معلومات جديدة ، فسوف أخبركم بها ، إلى اللقاء ، وأتمنى لكم التوفيق ) •

أخذت أقدام رقم ( صفر ) تبتعد ، حتى اختفت تماما ، وكانت الخريطة لاتزال مضيئة ، وكان الشياطين يتأملونها • لحظة ، ثم وقف « مصباح » قائلا : أظن أننا يجب أن نتحرك !

نظر الشياطين له قليلا ، ثم بدأوا يتحركون الواحد وراء الآخر ، وغادروا القاعة ، وكان النهار لايزال في بدايته فأخذوا طريقهم إلى قاعة الاجتماعات الصغرى ، في نفس الوقت اتجه « أحمد » إلى قسم المعلومات في المقر السرى فقد كان يحتاج إلى معلومات عن جزيرة ( مدغشقر ) وكان



كان قسم المعلومات يعتمد على ذاكرات أليكترونية فضغط "أحمد" الأزرار، فظهرت شاشة صغيرة، وبدأت المعلومات تتوالى .

قسم المعلومات يعتمد على ذاكرات اليكترونية فضغط « أحمد » الأزرار ، فظهرت شاشة صغيرة ، وبدأت المعلومات تتوالى عليها ، وأخذ « أحمد » يقرأ ، حتى إذا انتهى ، ضغط الزر ، فاختفت الشاشة ، وخرج متجها إلى القاعة الصغرى ..

كان الشياطين هناك ، يجلسون فى شكل حلقة ، ودار حوار سريع بينهم ، تحددت فى نهايته المجموعة التى سوف تنطلق ، كانت المجموعة تضم : « أحمد » ، « خالد » « بوعمير » ، « عثمان » ، وتحركت المجموعة ، كل واحد إلى حجرته ، على أن يتم اللقاء فى السيارة بعد ربع ساعة .

أسرع « أحمد » إلى حجرته ، وعندما كان يعد حاجياته وصلته رسالة من رقم ( صفر ) : المعلومات التى وصلت الآن ، تقول أن ( القمر ) أفرغت حمولتها فى مكان مجهول ، قريبا من « مدغشقر » ، وأنها قد تأخرت يومين ، قبل وصول الجزيرة ، مع أن الجو كان فى صالحها !

قرأ « أحمد » الرسالة ، فكر قليلا ، ثم أرسل رسالة إلى الشياطين : سوف أتأخر قليلا ، هناك رسالة هامة من رقم

( صفر ) ! ثم اتجه بسرعة إلى مركز معلومات المقر السرى ، وضغط على زر ، فظهرت خريطة لجزيرة « مدغشقر » وساحل إفريقيا الشرقى ، وكانت تظهر عند مدخل مضيق « موزمبيق » مجموعات من الجزر ، ثم ضغط زرا آخر ، فظهرت الأسماء ، جزر « الديرا » وجزر « كومورو » ، فقال فى نفسه : إذن ، لقد أفرغت ( القمر ) .. حمولتها فى واحدة من هذه . إنها تصلح ، فهى فى طريق إبحارها من « الكويت » إلى « أنجولا » ! . وضغط زرا ثالثا : فاختفت الخريطة ، وأسرع بالخروج ...

وعندما وصل إلى الشياطين ، كانوا يأخذون أماكنهم فى السيارة ، فى انتظاره ، وفى نفس اللحظة التى أخذ مكانه بينهم ، كانت الأبواب الصخرية تفتح . لينطلق الشياطين إلى مغامرتهم الجديدة ، بعد أن شرح لهم « أحمد » كل شىء .





## ذكريات..
## بحار عجوز!

كانت الرحلة طويلة جدا ، ومرهقة ، فقد قطعوا قارة إفريقيا بطولها ، حتى وصلوا إلى الجنوب ، حيث نزلوا فى فندق « كيب تاون » الذى يطل على المحيط الأطلنطى . لكنهم لم يستمتعوا بجمال المحيط فى تلك الليلة ، لقد كانوا فى حاجة إلى النوم ، ولذلك فعندما دخلوا حجراتهم، ألقوا بأنفسهم فوق الأسرة ، واستغرقوا فى النوم مباشرة.

فى الصباح ، كان « عثمان » أول من استيقظ ، وفتح النافذة العريضة ، فظهر المحيط بمياهه الزرقاء العميقة ، وكانت الزرقة تمتد حتى نهاية البصر ، وظل « عثمان » يستنشق الهواء النقى فى ذلك الوقت المبكر ، وكانت

الشمس قد ظهرت لتوها ، وغطت سطح المحيط الهادىء بأشعتها الذهبية ، فبدت المياه لامعة كمرآه وظل يتأمل المحيط ، وهو يستعيد كلمات رقم ( صفر ) : لقد غرقت ( القمر ) عند التقاء خطى طول وعرض ٢٠ درجة . أى أنها يمكن أن تكون فى خط مستقيم معه الآن ، حيث يقف فى الشرفة .

سمع صوت « بوعمير » يقول : صباح طيب ! . فرد دون أن يلتفت : نرجو أن يكون كذلك !

فى لحظة ، كان « بوعمير » قد قفز من سريره ، ووقف بجوار « عثمان » وهو يقول : ما أعظم المحيط ! . ولم يكد ينتهى من جملته حتى رن جرس التليفون . فقال « عثمان » : يبدو أنهما قد استيقظا ! . وأسرع إلى التليفون ورفع السماعة ، فجاءه صوت « أحمد » : ( صباح الخير ، هل استيقظتما منذ مدة ! ) . وقبل أن يرد « عثمان » ، أكمل « أحمد » : سنأتى إليكما !

بعد لحظات ، كان الشياطين يعقدون اجتماعا سريعا بينما كان الإفطار أمامهم ، فقال « خالد » وهو يقضم لقمة من

ساندويتش فى يده : ( أعتقد أننا يجب أن نذهب إلى الميناء ! ) • ولم يعلق أحد من الشياطين • فقد تحركوا بسرعة ، وهم يشربون الشاى • وفى دقائق ، كانوا يأخذون طريقهم خارج الفندق ، كانت الحياة قد بدأت حركتها النشطة ، فوقف الشياطين قليلا أمام الفندق يرقبون حركة المارة ، ورأى « أحمد » تاكسيا يقترب ، فأشار إليه •

توقف التاكسى فركبوا ، وقال « أحمد » للسائق : ( الميناء ! ) • وانطلق التاكسى سريعا • لكن ، لم تكد تمر خمس دقائق ، حتى توقف ، وقال السائق : ( هذا هو الميناء ! ) •

نظر الشياطين من نافذة السيارة ، كان الميناء يبدو أمامهم وارتفعت أصوات البواخر فى الميناء • كان الصوت يتردد ضخما فى جنبات الشوارع فنزلوا ، وأخذوا طريقهم إلى هناك ، واقتربوا من باب الميناء ، إلا أن أحد رجال الشرطة اعترض طريقهم وهو يطلب تصاريح الدخول • فتدارك « أحمد » ذلك ، وقال بسرعة : ( إننا فقط نرقب الميناء من الخارج ، فليست بنا حاجة إلى الدخول ! ) • فتركهم

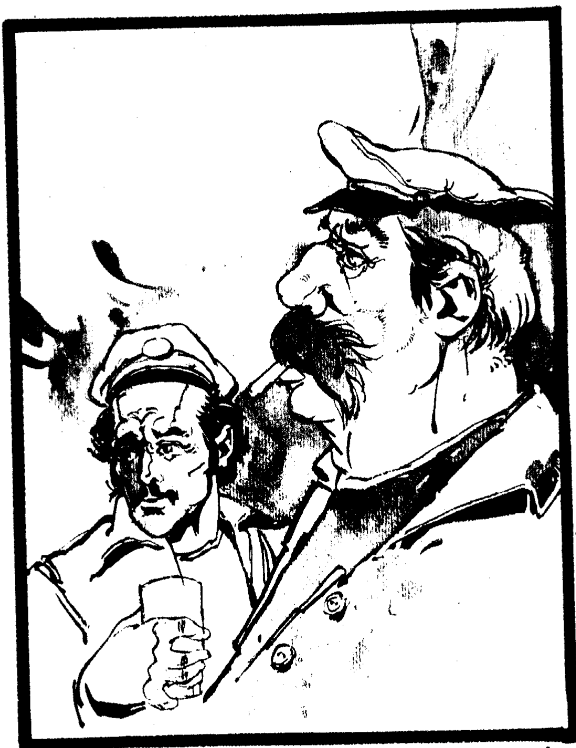


كان طابور من عربات النقل الضخمة يقف ممتداً من باب الميناء حتى مسافة بعيدة ، فقال "أحمد" : "هذه هى تصاريح الدخول".

الشرطى وانهمك فى عمله مع آخرين وظل الشياطين بعض الوقت ، ثم ابتعدوا فى هدوء •

سأل « خالد » : ( هل تتصل بعميل رقم « صفر » ! فأجاب « أحمد » على الفور : لن نحتاج إليه ! •• كان طابور من عربات النقل الضخمة ، يقف ممتدا من باب الميناء حتى مسافة بعيدة ، ونظر « أحمد » إلى العربات وقال : هذه هى تصاريح الدخول ! •

ابتسم الشياطين ، عندما تحركت أول عربة وهى تأخذ طريقها إلى داخل الميناء فاقتربوا من العربات ، التى كانت تتحرك فى بطء ، ثم اختفوا وتوالى دخول العربات من البوابة ، وعندما تجاوزت العربة العاشرة مكان الشرطى ، كان الشياطين قد أصبحوا فى الداخل ، فلقد قفز كل منهم إلى عربة ، واختفى بين حمولتها ، وعندما أصبحت العربات فى قلب الميناء ، ظهروا الواحد بعد الآخر • وكانت هناك مجموعة بواخر ، ترسو عند الأرصفة ، فى نفس الوقت الذى كانت فيه ( الأوناش ) الضخمة تنقل البضائع من العربات إلى البواخر ••



كان أحد البحارة ضخم الجسم ، أحمر الوجه ، يغطى نصف وجهه شارب كثيف ، وعلى ساعده الأيمن وشم أخضر ، أما الآخر فكان ضئيل الجسم يبدو عليه الدهاء .

تشمم « أحمد » الهواء ثم قال : ( إن رائحـة البن قوية ! ) . ورد « بوعمير » وهو يتشمم أيضا : ( والكاكاو كذلك ! ) ظلوا ينتقلون وسط حركة الميناء ، حتى ظهـرت أمامهم كافيتريا متسعة ، فاتجهوا إليها .. كان هناك عـدد من العمال ، وعدد من البحارة ، يتنـاولون المشروبات ، واختاروا منضدة تتوسط المكان ، ثم جلسـوا . جاءهم الجرسون ، فطلبوا « كاكاو باللبن » بينما كانت أعينهم ترصد حركة الكافيتريا ... تردد صوت باخرة ، فاهتز المكان . لحظة ، ثم أقبل بعض البحارة وجلسوا فى منضدة قريبة منهم ، وقال واحد منهم وهو يتمطى : ( أرجو ألا تطول الأجازة ؟ ) . كان ضخم الجسم ، أحمر الوجه ، يغطى نصف وجهه شارب كثيف ، وعنـدما كان يشـمر ساعديه ، ظهر وشم أخضر على ساعده الأيمن .

رد بحار ضئيل الجسم ، يبدو عليه الدهاء : ومتى كانت أجازتنا طويلة ! . فسأل ثالث : هل تظن أن « كيرولاس » قد رحل إلى هناك !

نظر « أحمد » إلى الشياطين بسرعة ، غير أن البحـار

الضئيل كان قد لاحظ نظرته ، فتحدث « أحمد » بسرعة إلى الشياطين بصوت مرتفع ، حتى لايظن البحار شيئا ، وقال : لقد تأخرت الشحنة هذه المرة ، مع أنهم قالوا إن المركب سوف تصل ليلة أمس ! • وفهم الشياطين لماذا تصرف « أحمد » هذا التصرف ، غير أن البحار الضئيل ، ظل ينظر فى اتجاههم •

قال « خالد » : إن البحر لايظل على حال واحدة • إنه يتغير حسب الظروف ، وقد يكون هناك ماعطلها !

فجأة ، اقترب البحار ، وكان يتقدم إليهم فى هدوء ،بينما البحار الضخم يقول : إلى أين يا « براك » !

اقترب « براك » منهم ، حتى وقف أمامهم تماما ، وسأل فى خبث : أى مركب تلك التى وصلت أمس ! !

رد « أحمد » : ( هل تنضم إلينا ؟ ) •

نظر « براك » له فى دهشة ، ثم قال : أنضم إليكم !! ماذا تفعلون !

ابتسم « أحمد » وهو يقول : ( هل ندعوك نشرب شىء ! ) • هز « براك » رأسه ، وهو يسدد نظرة حادة

« لأحمد » ، قائلا : أنتم لستم من هنا ! • قال « بوعمير » في هدوء : هل تجلس ، وتتحدث !

نادى البحار الضخم : ماذا هناك يا « براك » ! • ودارت عينا « براك » حول الشياطين ، ثم قال : ( هل تعرفون كابتن « كيرولاس » ! •

قال « بوعمير » : ( أظن أننا لانعرف بحارا بهذا الاسم! هل تبحث عن واحد بهذا الاسم ! • فابتسم « براك » في خبث ثم قال : يبدو أنكم أذكياء بما يكفي • هيا انضموا إلينا ؟ • فهز « أحمد » رأسه ، قائلا : إننا في انتظار عمل ! •

« براك » : لا أظن أنكم في انتظار شيء • هل ؟••• لم يكمل جملته • وان كان « أحمد » قد فهم ماذا يريد أن يقول • فانتظر لحظة ، ثم قال : هل ماذا ! •

لم يرد « براك » مباشرة • في نفس الوقت الذي اقترب فيه البحار الضخم ، وهو يسأل : ماذا هناك يا « براك » ! لم يلتفت « براك » ، ولكنه قال : لا شيء ياعزيزي «ديك» يبدو أنهم أصدقاء لنا !

شعر الشياطين أنهم قد انكشفوا . وأن « براك » واحد من عصابة ( سادة العالم ) التى يلتقون مع أعضائها دائما . فقال « أحمد » فى هدوء : يسعدنا أن نكون أصدقاء ! .

« براك » : أنتم أصدقاء بالفعل . اننى أعرف عنكم بعض الأشياء وأظن أننا يمكن أن نفترق الآن ، غير أننا سنلتقى بعد قليل ! . وظهرت الدهشة على وجه «ديك» فقال بصوته الخشن ، وهو يسوى شاربه : إننى لا أفهمك يا «براك» !

كانت لحظة غريبة ، لم يواجهوها من قبل . وهز «براك» رأسه وابتسم فى خبث قائلا : ( لابأس ، يمكن أن نلتقى خارج الميناء إلى اللقاء ! ) . وتركهم وعاد إلى منضدته ، فانسحب « ديك » هو الآخر فى هدوء خلفه .





ظل الشياطين صامتين لحظة ، إلا أن « أحمد » كـان يفكر بسرعة فقال : كثيرا مايلتقى الانسان بالبعض ، فيظن أنه يعرفهم ! • فقال « عثمان » : يخلق من الشبه أربعين !

كان « براك » يجلس وقد أعطاهم ظهره ، فبدأوايتحدثون بلغة الشياطين واتفقوا على أن يبقوا فى البداية ، حتى ينصرف الآخرون ، إلا أن « أحمد » قال فى النهاية : ( إنها

فرصتنا ولا يجب أن تضيع ، حتى لو بدأنا المواجهة من الآن عليكم بالبقاء ، وسوف أختفى لبعض الوقت ! ) .

انصرف فى هدوء بينما بقى الشياطين ، وأخذوا يتحدثون فى أشياء كثيرة ، وكأن ماحدث لا يعنيهم . فى نفس الوقت كان « براك » وزملاؤه يجلسون فى مكانهم ، يحتسون المشروبات الباردة . ومضت نصف ساعة ، وفجأة ، كان بحار عجوز يقترب منهم وهو يسأل : هل وصلت باخرة الأمس ! كان صوته رفيعا ، ويتحدث بطريقة تشبه الصراخ .

لفت سؤاله سمع « براك » فالتفت ناحية الشياطين ، ورد « عثمان » : إنها لم تصل بعد ، وإن كنا فى انتظارها ؟ . فنظر إليهم بسخرية ، وهو يقول منصرفا : ( يبدو أنكم لا تعرفون شيئا ! ) . وأخذ طريقه إلى « براك » ، حتى وصل إلى هناك ، وسأل نفس السؤال ، بنفس طريقة الصراخ ، فنظر له « براك » لحظة ، ثم قال : ( من الذى أخبرك أن هناك باخرة ، كان يجب أن تصل أمس ! ) . قال الرجل ، وهو يبتسم برقة : ( يبدو أنك أنت الآخر لست من هنا ، ولا تعرف شيئا كالآخرين ! ) ومد يده فجذب

كرسيا ، ثم قال وهو يجلس : ( لا بأس لو قـدمتم لى شيئا !

أخذ الرجل يتحدث ، كان يثرثر كثيرا ، ولم يكن كلامه يخرج عن مغامراته البحرية ، وعن حوت « العنبر » الذى صارعه حتى قضى عليه وكان الشياطين يستمعون إليـه ، وهو يتحدث بصوته المرتفع ، حتى أن « براك » قال وهو يبدو عليه الغيظ : ( وماذا تريد فى النهاية ! )

ابتسم الرجل قائلا : من أين أنتم ! •

« براك » : ( ولماذا تسأل ! )

ضحك الرجل ضحكة رفيعة طويلة ، ثم قال : هــل سمعتم عن ( القمر ) الذى غرق فى المحيط ! • وظهـرت الدهشة على وجه البحارة ، والتفت « براك » ناحيــة الشياطين •

قال « ديك » فى حدة : ( هل تقول نكتة ! ) • فضحك الرجل مرة أخرى نفس ضحكته الرفيعة وقال : ( نعم • إنها نكتة طيبة ! ) • فقال « براك » فى غيظ : ( يبدو أنك تخرف ، فهكذا نحن عندما نتقدم فى السن ! ) • قال الرجل

ضاحكا : نعم . نعم . وأنت غدا سوف تصبح مثلى . تحكى ذكرياتك ، وتسأل عن ( القمر ) الذى غرق فى المحيط ! )

فجأة كان « براك » يقبض على رقبة الرجل ، وهو يكاد يخنقه ، إلا أن « ديك » أمسك بيده ، وهو يقول بصوته الخشن : دعه . سوف نخرف غدا مثله ! فوقف « براك » فى عصبية ، ثم دفع الرجل دفعة أوقعته على الأرض .

كان الشياطين يراقبون ذلك ، عندما نظر لهم الرجل وهو يضحك قائلا : لا تندهشوا . لقد كنت أفعل ذلك ، عندما كنت شابا مثله !

انصرف البحارة ، يتقدمهم « براك » ، فأسرع الشياطين إلى الرجل ، الذى كان لايزال راقدا على الأرض ، وانحنى « عثمان » يساعده على الوقوف ، فى نفس الوقت الذى ظهرت فيه الدهشة على وجه « بوعمير » و « خالد » ، وعندما جلس الرجل على الكرسى ، كانت الدهشة قد غطت وجه « عثمان » أيضا .

●



## الغـــداء .. فى "السكة الحمراء"!

جلس العجوز يقص ذكرياته على الشياطين ، ثم همس : هل أعرض عليكم صداقتى ! وكتم الشياطين ضحكتهم ، وهم يرقبون المكان فى حذر .

قال « خالد » وهو يقلده : نعم ، ونحن أيضا ، نعرض عليك صداقتنا ! .

لقد كان « أحمد » ، هو نفسه الرجل العجوز ، فلقـد انصرف ، وتنكر ، ثم عاد ، ليتأكد أن هؤلاء البحارة ، هم أعضاء عصابة ( سادة العالم ) ، وأنهم الذين قاموا بتنفيذ غرق ( القمر ) ، وقال « أحمد » : دعونا نفترق الآن ، إن هذه فرصة !

افترق الشياطين ، وأسرع « أحمد » يأخذ نفس الطريق الذى سار فيه البحارة ، فرآهم يخرجون من البوابة المنقسمة إلى قسمين ، واحد للدخول ، والآخر للخروج .. فكر لحظة إنه إذا اقترب من البوابة الآن فسوف تسأله شرطة البوابة عن أوراقه ، فنظر حوله ، وكانت إحدى العربات تقترب ، وهى مشحونة بحمولة من الصناديق ،فأسرع فى اتجاهها وعندما مرت أمامه ، وتجاوزته ، كان قد اختفى . وعندما وقفت عند البوابة ، سمع الحديث الذى يدور بين شرطة الميناء ، وبين السائق فى الوقت الذى كان مختبئا فيه بين الصناديق ، وتحركت السيارة وهى تغادر البوابة ، وعندما أحس أنه ابتعد ، أخرج رأسه ، فرأى البوابة ، وكانت العصابة تتجاوزها فى طريقها إلى الخارج ، سيرا على الأقدام

انتظر لحظة ، كانت السيارة تهدىء من سرعتها لتنحرف يمينا ، فأسرع بالقفز إلى الأرض ، واتخذ هيئة الرجل العجوز ، فانحنى قليلا فى مشيته وسار ببطء . ولمح بعينيه مجموعة البحارة تقترب ، فكر قليلا : ترى إلى أين سوف يتجهون ! . لحظة ، أوقف فيها البحارة ، تاكسيا ، ركبه

بعضهم ، وكان من بين الذين اختفوا فى التاكسى ، « براك» و « ديك » أما الباقون ، فقد تقدموا ، حتى اقتربوا منه ، فأشار إليهم : إلى أين !

نظروا له ، وضحك واحد منهم : ( هل تصحبنا )! فضحك « أحمد » بنفس الصوت الذى يشبه الصراخ وقال : ياليت ، إننى بلا مكان ، فقد كنت أنتظر باخرة الأمس ! فنظروا إلى بعضهم ، ثم قال أحدهم : هل ندعوك للغداء ، إننا فى الطريق إلى مطعم ( السمكة الحمراء ! ) . فضحك « أحمد » وهو يردد : السمكة ، السمكة الحمراء هل تذهبون مشيا ! فرد واحد : لا ، إنه بعيد ، فى الطرف الآخر من المدينة !

« أحمد » : لعلكم تلتقون بصديقنا الشرس !

فرد الرجل : تقصد « براك » . لا بأس ، سوف يكون موجودا ! .

« أحمد » : إذن ، لا داعى !

ضحك البحارة ، ثم انصرفوا ، وفكر « أحمد » بسرعة، من الضرورى أن يذهب إلى مطعم « السمكة الحمراء » ،



غير "أحمد" ماكياجه"، ولبس ملابس ب      شاب، ووضع شارباً رفيعاً، ولبس كاباً أبيض،
وفانلة نصف كم، وبنطلوناً أزرق، ثم      رسالة للشياطين وانصرف.

فأشار إلى تاكسى وانطلق إلى الفندق ، ولم يكن الشياطين قد وصلوا بعد ، فغير ماكياجه ولبس ملابس بحار شاب ووضع شاربا رفيعا ، ولبس كابا أبيض ، وفانلة نصف كم وبنطلونا أزرق . كتب رسالة سريعة للشياطين ثم انصرف ، فأوقف أول تاكسى قابله ، ثم قال للسائق : مطعم « السمكة الحمراء ! » قال السائق متسائلا : أى سمكة تعنى ! . رد بسرعة « الحمراء » . قال السائق : ( إنها مجموعــة من المطاعم ، اسمها « السمكة الحمراء » فأى سمكة تعنى !

مرت لحظة صمت ، قال السائق فى نهايتها : ( يبدو أنك لست من هنا ! ) . رد « أحمد » بسرعة : ( نعم ، إن الباخرة وصلت هذا الصباح ، ولقد فكرت فى تناول غداء من السمك المشوى ! ) قاطعه السائق قائلا : إذن لقــد عرفت ! . انطلق السائق ، غير أن « أحمد » كان يفكر فى مجموعة المطاعم هذه . سأل : هل كل مطعم له شهرة خاصة ! . قال السائق : نعم . السمكة الحمراء المشوية ، السمكة الحمراء المقلية ، السمكة الحمراء المتوحشة ! وهكذا كل مطعم ، يقدم نوعا واحدا من السمك ! .

ابتسم « أحمد » وهو يقول : إنها فكرة طيبة ! • وصمت لحظة ثم سأل : هل هى متباعدة ! فأجاب السائق : ( ليس كثيرا ، إنها كلها منتشرة على الشاطىء ، ويمكن قطع المسافات بينها سيرا ! • وصمت « أحمد » ، وظل يرقب الطريق الذى كانت السيارة تقطعه فى سرعة ، بعد قليل قال السائق : هانحن نقترب من مطعم ( السمكة المشوية ) • إنه أول المطاعم ! •

توقفت السيارة ، فغادرها « أحمد » فى هدوء ، بعد أن أعطى السائق مبلغا طيبا ، جعله يبتسم قائلا : ( هل انتظر ! ) ابتسم له وقال : أشكرك ، إننى سوف أبقى بعض الوقت ! •

انصرف السائق ، وتقدم « أحمد » من المطعم ، وكانت رائحة السمك المشوى تملأ المكان ، خصوصا وأن رياح المحيط ، كانت تنقل الرائحة ••• كان المحيط يمتد هادئا ، وعندما اقترب من الباب ، استقبله الجرسون بابتسامة مرحبة ، رد عليها « أحمد » بابتسامة،ودخل المكان ،وجرت عيناه بسرعة ، كان الموجودون قلة ، ولم يكن بينهم من يعرفه

واقترب منه الجرسون قائلا : ( هل تبحث عن أحد ! ) .
رد بسرعة : نعم ، بعض الزملاء ! . قال الجرسون ، بابتسامته التى لم تفارقه : ( إذا كانوا من الزبائن ، فاننى أعرفهم ! .
نظر له « أحمد » قليلا ، ثم قال : أحدهم يدعى « براك » !

اختفت ابتسامة الجرسون ، وجذب « أحمد » جذبة خفيفة من ذراعه إلى خارج المكان . عرف « أحمد » أن الجرسون له علاقة « بيراك » ، وعندما أصبحا خارج المطعم قال الجرسون فى حذر : ( هل هو صديقك ! ) . أجاب « أحمد » بسرعة : ( نعم ، لقد عملنا معا ! ) صمت الجرسون لحظة ، ثم قال : إنه فى مطعم ( السمكة المتوحشة ) ! . شكره « أحمد » . وعندما أراد الانصراف ، سأله الجرسون « هل أتعرف إليك ، فربما جاء إلى هنا .. فكر بسرعة ثم قال : أدعى « جاكو » ، « جاكو جالينال » ! قال ذلك ، ثم انصرف ، وأسرع فى مشيته على كورنيش المحيط .. كان الهواء رائعا ، فاستنشق بعمق وكانت رائحة المحيط مثقلة باليود ، وبعد قليل ظهر أمامه مطعم ، كان مكتوبا عليه :

( السمكة المقلية ) ، فأسرع أكثر ، فقد كان يريد أن يلحق بهم ، قبل أن يتركوا المكان ، لكنه فى نفس الوقت فكر : يكفى أننى عرفت أين أجدهم !

بعد نصف ساعة من المشى ، ظهر مطعم ( السـمكة المتوحشة ) كان مطعما صغيرا ، لكنه أنيق . تقدم ناحيته . حتى دخل ، ووقف عند الباب يرقب المكان بسرعة فوقعت عيناه عليهم .. كانوا يجلسون حول عدة مناضد متجاورة، وقد انهمكوا فى الأكل ، اقترب من الجرسون مبتسما ، وهو يشير إلى منضدة قريبة . ونظر « أحمد » حوله ، حتى اختار منضدة بعيدة قليلا ، وعندما جلس ، كان الطعام قد حضر ، فنظر إلى شرائح السمك التى أمامه ، وكانت كلها ( مقلية ) فسأل الجرسون : أى أنواع السمك هذه ! . أجاب الجرسون ، بابتسامة هادئة : ( إنها شرائح سـمك القرش ! ) هز « أحمد » رأسه ، ثم انهمك فى الأكل .

كان السمك ساخنا جدا ، وكان يتتبع أفراد العصابة ، وهم يأكلون بشهية كبيرة ، وكان « براك » يجلس مقابلا « لأحمد » ، وبجواره « ديك » وحولهما جلس الآخرون .

شاهد هؤلاء الذين دعوه إلى « السمكة الحمراء » وفجأة، ارتفع صوت أحد البحارة ، ضاحكا بعنف ، وهو يقول : ( براك ) هل تدرى أننا قابلنا العجوز •• ودعوناه للغداء !

قال ( براك ) دون أن يرفع عينيه عن الطعام : أى عجوز تعنى ! • أجاب البحار : البحار العجوز الذى لقيناه فى الميناء ! • فصمت « براك » لحظة ثم رفع رأسه وقال : إننى أشك فى هذا الرجل • إنه يخفى شيئا !

صمت الجميع ، ومرت دقيقة قبل أن يقول « براك » ، لعله يأتى حتى تتخلص منه نهائيا •• ! وسكت ثم قال بابتسامة خبيثة : هناك ! أوقفت كلمة هناك سمع « أحمد » وفكر وهو يمضغ : ( لابد أنهم سيغادرون المكان ، إلى مكان آخر ••

فجأة ، سمع سؤال : ( ومتى نبحر إذن ! ) • ضحك « ديك » ضحكته الخشنة ، ثم قال : بعد أن نشبع طبعا !• فعلق « براك » فى سخرية : إذن سوف لا نبحر اليوم • وضحك البحارة ، فترددت ضحكاتهم فى جوانب المطعم الصغير •

فكر « أحمد » : إن هذا يعنى ، أن نكون على استعداد فأخرج جهاز الإرسال الدقيق ووضعه على ركبته ، ثم أرسل رسالة إلى الشياطين : ( استعدا للرحيل ، لابد من وجود سيارة ، حتى لا تضيع فرصتنا ! اتصلوا برقم « ع ! » ! . سوف أرسل رسالة أخرى ! ) . وأخفى الجهاز ، ثم أخذ يأكل فى هدوء .

مر بعض الوقت ، قبل أن يتمطى « ديك » وهو يقول : لقد شبعت ! . وعلق أحد البحارة ضاحكا : ( إذن ، لقد اقتربت ساعة الرحيل ! . فضحك الباقون ، وقبل أن يقف « براك » متجها إلى الحوض ، حيث يغسل يديه ، كان « أحمد » يرسل رسالة أخرى : تحركوا الآن . اللقـاء عند النقطة « ك ! » .

قام البحارة الواحد وراء الآخر ، وعاد « براك » ، لكنه توقف لحظة ونظر إلى « أحمد » الذى انهمك فى الأكل ، ثم استمر « براك » فى سيره ، حتى عاد إلى مكانه السابق وتجمع البحارة ، فأسرع « أحمد » ليغسل يديه ، وكان يقف عند الحوض وعينيه تراقبهم .. تحرك البحارة جميعا

فى اتجاه الباب ، وظل « أحمد » مكانه ، حتى خرجوا ، فأسرع بالخروج ، وقدم الحساب للجرسون ، ثم تجاوز باب الخروج ، وكانوا يقفون عند الرصيف الآخر ، أمامه تماما •

لحظة ، ثم ظهر تاكس ، وقف أمامهم ، فاختفى داخله « براك » و « ديك » ، واثنان آخران ، وفكر « أحمد » بينما التاكسى ينطلق : « إن اختفاء « براك » الآن ليس فى صالحنا ! » • وجاء تاكسى آخر ، ووقف أمام الباقين،فاختفوا داخله ، وانطلق بهم •

فى نفس اللحظة ، كانت سيارة زرقاء اللون ، يركبها بعض البحارة تقف عند الرصيف الآخر ، وعرف أنهم الشياطين ، فأسرع يقطع الشارع الذى كان خاليا ، وألقى نفسه داخل السيارة ••• كان الشياطين يلبسون ملابس مشابهة لملابسه وأسرعت سيارة الشياطين فى نفس الاتجاه •

كان التاكسى الأخير ، يظهر أمامهم ، وكانت المسافة بينهم وبين العصابة مناسبة ، حتى لايلفتون نظرهم ، وظلوا خلفهم • تردد صوت باخرة ، فقال « عثمان » : ( إننا نقترب من الميناء ) •

مرت ربع ساعة ، ثم ظهرت البوابة التى دخلوا منها فى الصباح ، فتوقف تاكسى العصابة الأول ، ثم الثانى ، وتقدم البحارة يدخلون • كان الشياطين قد توقفوا عند جـانب الشارع ، بمحاذاة البوابة ، وكان عليهم أن يتصرفوا بسرعة فرفع « أحمد » سماعة التليفون فى السيارة ، ثم أدار القرص ، على رقم معين ، وجاءه صوت ، فقال : المجموعة (ب) تتحدث ، لابد من دخول الملعب الآن ! • واستمـع لحظة ، ثم نظر فى ساعة يده ، ووضع السماعة •





نقل إلى الشياطين الرد الذى سمعه من عميل رقم (صفر) وكان الرد ، إن عليه أن يتقدم من شرطة البوابة بعددقيقتين ونظر فى ساعة يده مرة أخرى ، ثم قال : ( سوف أنزل الآن ، عليكم بالبقاء هنا ، حتى أرسل لكم ! ) ثم قفز من السيارة بسرعة ، واتجه إلى البوابة ، وحيا الشرطى الواقف فنظر له لحظة ، ثم سأل : « ع » ! » رد « أحمـــد » بسرعة : ( نعم ! ) • قال الشرطى : ( تفضل ! ) • أسرع إلى الداخل ، لكنه لم ير أحداً منهم ، ففكر قليلا ، ثم اتجــه ناحية الكافيتريا • كان عدد كبير من البحارة يملأها تماما ،

ظلت عيناه تدوران بحثا عن أحد منهم ، لكنه لم يجد أحدا، وظل واقفا يفكر فى احتمالات كثيرة ، هل أبحروا ، أم لهم مكان آخر غير الكافيتريا .

أخذ طريقه إلى أحد أرصفة الميناء ، التى كانت الحركة فيها نشيطة ، وكانت « الأوناش » تنقل البضائع من السيارات إلى البواخر وحركة العمال لاتهدأ . أخذ يدور فى المكان ، غير أن أحدا من البحارة لم يظهر ، ولم تكن مساحة الرؤية كافية بالنسبة إليه ، حتى يستطيع أن يكشف الميناء ، أو خارجه ، فنظر حواليه ، كان يبحث عن مكان مرتفع ... وفجأة ، سمع صوت محرك لنش يرتفع ، فوجه بصره فى نفس الاتجاه فرأى اثنين من البحارة لم يكن يعرفهما ، ينطلقان باللنش ، فقال فى نفسه : إنها مسألة عادية ! .

ومن جديد ، بدأ يفكر فى مكان مرتفع ، فتوقفت عيناه عند برج الميناء ، كان يرتفع عند نهايتها بعيدا عنه .

أسرع فى خطوته فى اتجاه البرج ، وكان يسير قريبا من رصيف الميناء ، وتناهى إلى سمعه ، صوت لنش ، وتوقف ، يبحث عن مصدر الصوت . توالت أصوات عدد من اللنشات

كانت تتحرك فى وقت واحد ، فوجه بصره إليها ، غير أنه لم يستطع أن يتعرف على ركابها ، كان كل لنش يحمل أربعة أو خمسة من البحارة • ظل يتابعها ، ليعرف اتجاهها ، كانت جميعها ، تأخذ اتجاه الخروج من بوغاز الميناء • كانت تبدو كسرب من الأسماك الضخمة تسير فى طابور ، فكر: هل يكون « براك » أو « ديك » بين هؤلاء ! •

ظل واقفا فى مكانه ، لا يتحرك ، وشعر بدفء جهاز الإرسال فى جيبه ، ثم بدأ يتلقى رسالة • كانت الرسالة من الشياطين • خرج القرش وتابعه معا ! • فأرسل رسالة سريعة إليهم : اتبعوهما ، وفكر : هل هذه لعبة يلعبانها ، إن «براك» الذى يبدو عليه الدهاء ، لابد أن يتصرف بهذه الطريقة !

أخذ يتحرك فى هدوء ، إن حركته الآن ، تتوقف على رسالة من الشياطين ، وفكر مرة أخرى : من الضرورى أن يكون هناك لنش ، جاهز للاقلاع فى أى لحظة ! • فأرسل رسالة سريعة إلى عميل رقم ( صفر ) : نحتاج إلى حوت ، جاهز للسباحة ! بعد قليل جاءه الرد : ( الحوت جاهز ، حدد المكان ! ) • أخذ طريقه إلى بوابة الميناء ،حتى

خرج ، واستقل أول تاكسى قابله ، إلى الفندق فهو أقــرب مكان يمكن أن ينطلق منه •

عندما دخل كان جهاز الإرسال ، يستقبل رسالة : (القرش وتابعه ، انطلقا بلنش صغير من النقطة ( ف ) ! ) رد على الشياطين : ( إننى قادم ! ) • ورفع سماعة التليفون ، وتحدث إلى عميل رقم ( صفر ) : النقطة ف • وسمع صوت العميل يقول :

« سيكون الحوت هناك بعد ربع ساعة ! » • فوضع السماعة ونزل مسرعا إلى النقطــة ( ف ) ، حيث ينتظر الشياطين •





## وظهر
## طائر النورس !

غادر التاكسى ، حيث وقف بعيدا عن سيارة الشياطين • ثم قطع الطريق ،إليهم مشيا • فى نفس اللحظة ، كان اللنش قد وصل وخرج منه أحد البحارة فى هدوء ، ثم قفـز إلى الشاطىء •• حيث ركب السيارة واختفى •

نزل الشياطين الى اللنش ، وأخذ « خالد » مكانه أمام عجلة القيادة ، وضبط بعض المؤشرات فى التابلوه أمامه ثم انطلق فى سرعة • وجلس بقية الشياطين حوله فى كابينة القيادة •• كان الوقت بعد الظهر بقليل ، ولاتزال أشـعة الشمس الحارة ، تنعكس على سطح المحيط ، فيبدو لامعا جدا • لم تكن هناك موجات مرتفعة ، وهذا ماجعل اللنش،



فجأة ، ظهرت علامة سوداء على شاشة الرادار جعلت "عثمان" يهتف في فرح : "ها هم".

ينطلق بسرعة فائقة .

كانت « بوصلة » اللنش محددة الاتجاه على خطى ١٠ درجات عرض و ٥٠ درجة طول ، فسأل « أحمد » : ( هل انطلقوا فى نفس الاتجاه ؟ . ) أجاب « عثمان » : نعم .

ضغط « أحمد » على زر الرادار الموجود أمامه فظهرت الشاشة خالية من أى أثر ، فقال « بوعمير » يبدو أنهم الآن خارج دائرة الرادار ! . لكنه لم يكد ينتهى من كلامه حتى ظهرت علامة سوداء على الشاشة جعلت « عثمان » يهتف فى فرح : هاهم ! . نظر له الشياطين مبتسمين ، فعلـق قائلا : إننى فى شوق إلى اشتباك جديد ! . قال « أحمد » يخاطب « خالد » : أعتقد أننا يجب أن نكون بعيدين عنهم خلال النهار ؟ .

رد « خالد » مبتسما : هل تقصد أن أحافظ على المسافة بيننا وبينهم ! . ثبت « خالد » سرعة اللنش ، وظلت أعين الشياطين فوق شاشة الرادار . لكن فجأة ، ظهرت نقط صغيرة متعددة ، وكانت كلها تتجه إلى العلامة السوداء .

فكر « أحمد » : ماذا تعنى هذه النقط ! هل هى اللنشات

التى ركبها البحارة من الميناء ! أم هى ألغاما مائية ! لكن ، لماذا توضع الألغام المائية هنا بالذات ! ولماذا تتجــه ناحية العلامة السوداء ! ولاحظ الشياطين ذلك ..فسأل « خالد» هل تفكر فى النقط ! فابتسم « أحمد » . غير أن «خالد » قال : لابأس . إننا فى الطريق إليها ! .

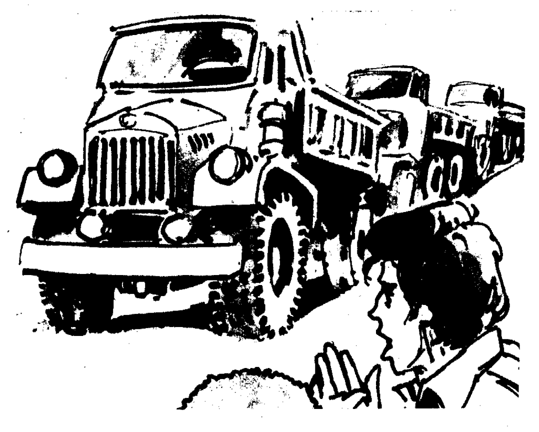
ظلت النقط تقترب من العلامة ، حتى الصقت بها ، كان واضحا أن لنش الشياطين يقترب من العلامة بسرعة ، فقال « أحمد » : يجب ألا نقترب ! . فخفض « خالد » سرعة اللنش ، لكنه حافظ على ظهور العلامة فوق شاشة الرادار وبعد قليل تحركت العلامة من مكانها . أخرج « أحمد » من جيبه خريطة صغيرة تعمل بالبطاريات ، وضغط على زر جانبى فيها فأضاءت . ظهرت المنطقة التى ينطلق اللنش فيها الآن وظهرت جزيرة « مدغشقر » والشاطىء الجنوبى الشرقى لأفريقيا . كما ظهرت أيضا جزر « كومورو » .

نظر « أحمد » إلى شاشة الرادار وقال : ( إنها تتجــه إلى الجزيرة ! . ولم يعلق أحد من الشياطين . لقد كانوا فقط يتتبعون تحرك العلامة فى الاتجاه الذى حدده على

الخريطة . ضغط نفس الزر فى الخريطة الصغيرة ، فأطفئت وظلت المسافة ثابتة بين تحرك العلامة وبين اللنش . كانت المطاردة هادئة فحتى الآن ، لم يحدث اللقاء المكشوف بين العصابة ، والشياطين .

انقضى النهار ، وبدأت أشعة الشمس تختفى . كـانت ألوان المغيب تملأ المكان ، الأحمر والبرتقالى ، والرمادى . كان الوجود يبدو كلوحة رائعة . ثم أخذت الالوان ، تختفى هى الأخرى ليبدأ الظلام . كانت بداية الليل ساكنة رقيقة ، حتى أن « خالد » ضغط زراً فى التابلوه فانسابت موسيقى هادئة .





قال « بوعمير » : أظن أننا يجب أن نسرع ! ولم يعلق أحد ، فرفع « خالد » سرعة اللنش ، ولم تنقض نصف ساعة حتى ظهرت باخرة متوسطة الحجم ، كانت تبدو كـكتلة سوداء فى الليل ، ولم يكن يظهر من تفاصيلها ، سوى بعض الأضواء التى تبدو كنقط صغيرة ، فى نفس الوقت لم يكن يصدر من اللنش أى ضوء . لقد كان يتقدم تبعا للبوصلة ، وعلى هدى تلك الأضواء التى تأتى من الباخرة .

لحظات ثم بدأت تظهر على سطح الرادار تلك النقط السوداء الصغيرة . ثم أخذت تبتعد عن العلامة . وحاول الشياطين أن يرصدوا شيئا بأعينهم على سطح المحيط ، إلا أنهم لم يستطيعوا . غير أن إحساسهم القوى ، جعلهم يشعرون بالخطر .

قال « عثمان » : ( إننا نقترب من شيء ما ! ) . وترك مكانه في كابينة القيادة ، ثم اتجه إلى مؤخرة اللنش . خرج إلى الهواء ، وبدأ يدقق بعينيه في الماء ، لم يكن هناك شيء وانضم له « بوعمير » ، ثم « أحمد » ، وجلس الثلاثة يحدقون في الماء . قال « بوعمير » : هل تظن أنها ضفادع بشرية ! . لم يرد « أحمد » مباشرة ، لكنه قال بعد قليل أظن أنها نفس اللنشات التي التصقت بالباخرة عند اقلاعها.

تحدث « أحمد » في التليفون الداخلي الخاص باللنش : هل لاتزال النقط على الشاشة ! وأجاب « خالد » الجالس أمام عجلة القيادة : لقد اختفت ! ووضع « أحمد » السماعة وقال : إنها إذن ضفادع بشرية ، قد تظهر حولنا في أي لحظة . علينا أن نتصرف بسرعة ! .

أسرع « عثمان » إلى الجانب الأيسر من اللنش بينما أخذ « بوعمير » الجانب الأيمن وبقى « أحمد » فى المؤخرة وتحدث إلى « خالد » بالتليفون : إننا موزعون الآن ، على جوانب اللنش ! وجاءه رد « خالد » : إننى أعتقد أنهم فى الطريق إلينا !

ظل اللنش فى انطلاقه ، وكانت الباخرة لاتزال تظهر بنقط الضوء الصغيرة . فجأة قفز « أحمد » من مكانه ، مسرعا فى اتجاه « خالد » وهو يقول بسرعة : ( يجب تشغيل جهاز كاسح الألغام . إنهم يستطيعون أن يصطادوننا بأى لغم بحرى !

ضغط « خالد » زرا فى التابلوه ، فبدأت موجات كهربية تصدر ، فتصنع مجالا كهربيا فى دائرة واسعة حول اللنش ولم تكد تمضى بضع دقائق ، حتى ارتفع عامود من الماء إلى قلب الفضاء ، وصاح « خالد » : لقد انفجر أحدها . لقد كنت على صواب !

تجمع الشياطين بسرعة فى كابينة القيادة ، وقال «عثمان» كان يمكن أن تنتهى !

وانفجر لغم آخر ، فقال « أحمد » : لقد بدأت المواجهة !
وصمت الشياطين فلقد كانوا يفكرون فى لحظاتهم المقبلة .

قال « بوعمير » : إن المواجهة الآن ، ليست فى صالحنا إننا نريد الجزيرة ! وقال « أحمد » بعد لحظة : هذا صحيح . يجب أن نختفى فورا . فالمؤكد أنهم رصدونا ، وإلا ماوضعوا هذه الألغام !

صمت لحظة ثم أكمل : إنهم قد يستخدمون قنابل موجهة علينا أن نغوص فى الأعماق ! . وأسرع يضغط عددا من الأزرار ، فتحول اللنش إلى غواصة صغيرة ، أخذت طريقها بسرعة إلى قلب المحيط ، ولم تكد تغادر سطح الماء ، حتى رصد الرادار طوربيدا مائيا يندفع بسرعة فائقة فى اتجاههم لكنه لم يكد يدخل المجال الكهربى للغواصة ، حتى انفجر انفجارا قويا ، جعل الغواصة ترتج ، وظلت تغوص إلى أعماق أبعد ..

كان الرادار لايزال يرصد الباخرة ، التى كانت تظهر كعلامة سوداء فوق الشاشة المضيئة ، وكان هذا يعنى فى نفس الوقت أن الباخرة يمكن أن ترصدهم أيضا ، فقال

« عثمان » يجب أن نخرج عن مدى الرصد !

رفع « خالد » سرعة الغواصة وأخذ اتجاها بعيدا عن مدى الباخرة . وانقضت نصف ساعة ، قبـل أن تختفى الباخرة من فوق شاشة الرادار ، وفى نفس الوقت كانت تأخذ اتجاه جزيرة « كومورو » . أضاء « خالد » الأنوار الأمامية للغواصة فبدت أعماق المحيط . كانت أسـماك كثيرة تدور حولها فى مجموعات وهى تلمع وسط النور ، وكان الشياطين يرقبون ذلك الاستعراض الطبيعى الممتع . فجأة قال « عثمان » : سوف أنام قليلا ! . فنظم الشياطين أنفسهم ، وجلس « بوعمير » إلى عجلة القيادة ، وجلس معه « أحمد » . وانصرف « عثمان » و « خالد » ليأخذا دورهما فى النوم .

كان الوقت قد اقترب من منتصف الليل ، وهدوء مريح قد شمل كل شىء . ألوان الأسماك فى سباقها مع الغواصة والموسيقى الرقيقة التى تنبعث من مسجل التابلوه الامامى فجاة اهتزت الغواصه اهتزازا شديدا ، حتى أن « عثمان » و « خالد » انضما إليهما وظلت الغواصة تهتز ، وظهرت

على شاشة الرادار كتلة سوداء ضخمة •• قال « بوعمير »
لا أظن أنها غواصة غارقة •

رد « عثمان » : هل يكون أحد الأحياء المائية الضخمة ، حوتا ، أو سمكة قرش !

ضغط « أحمد » زرا ، فتوقفت الموجات الكهربية ، وهدأت الغواصة فقال : إن أحد الأجسام قد مسه المجال الكهربى • فأحدث هذا الاهتزاز ! • تقدمت الغواصة ، فى اتجاه الجسم الأسود ، الذى كان يظهر على شاشة الرادار فظهرت سفينة غارقة • ظلوا يقتربون منها ، حتى اتضحت تماما فتوقفوا بجوارها • كانت تبدو قديمة تماما ، وقد ظهرت عليها بعض النباتات البحرية ، والقواقع •• فجأة ، لاحظ « بوعمير » نقطة صغيرة تظهر على شاشة الرادار ، كانت تندفع بقوة فى اتجاههم ، فلفت أنظار الشيــاطين إليها •• فقال « أحمد » بسرعة : إنها طوربيد ، فى طريقه إلينا ! وبسرعة ، ضغط زر المجال الكهربى ، فحدثت موجة قوية ، هزت الغواصة بعنف • لقد انفجر الطوربيد •

قال « أحمد » وهو يمسك أحد الأعمدة المعدنية بقوة ،

حتى لايسقط : إنهم يطاردوننا • يجب أن ننطلق مرة أخرى ثم نرى ! • رفع « بوعمير » سرعة الغواصة ، فانطلقت • ظلوا متحفزين • إنهم يمكن أن يواجهوا العصابة في أعماق المحيط • كانت أعينهم مركزة على شاشة الرادار ، التى كانت تبدو لامعة بيضاء ، لا يظهر عليها شيء • قال «أحمد» إذهبا للنوم • إن امامنا معركة تحتاج للاستعداد ! فانصرف « عثمان » و « خالد » ، وظل « أحمد » بجوار « بوعمير » الذى كان يجلس الى عجلة القيادة • وكان « أحمد » يفكر ترى ، أين تقف الآن باخرة العصابة ، مادامت لا تظهـــر على شاشة الرادار ! •

ضغط زرا ، فانطلقت موجة صوتية ، وتحرك مؤشر فى التابلوه • بعد لحظات ، كان المؤشر يتوقف عند رقم معين ، جعل « أحمد » يقول : إننا بعيدين عنها جدا ! فتســـاءل « بوعمير » : لكنهم يطاردوننا بطريقة أو بأخرى ، وإلا ما أطلقوا هذا الطوربيد ! ) •

لم يعلق « أحمد » بكلمة • لكنه فى نفس الوقت • كان يفكر فى طريقة للصدام • إن هذه المحاورة قد لا تؤدى

إلى نتيجة حاسمة غير أنه فكر فى تأجيل الصدام إلى الصباح ومر الوقت سريعا . وعندما كان « بوعمير » ينظر فى الساعة التى أمامه ، كانت عقاربها تقترب من الخامسة ، فقال « لأحمد » : هل نصعد الآن ! إننا يمكن أن نعد خطتنا القادمة على أساس معلومات السطح ! .

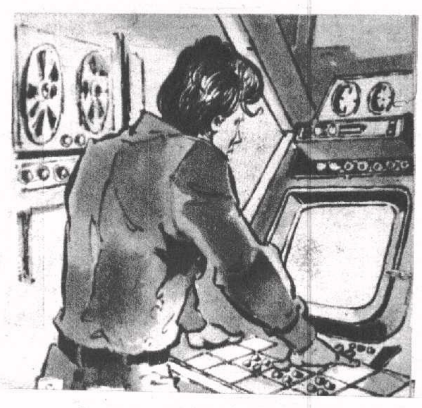
كان « بوعمير » يقصد سطح الماء ، ففكر « أحمد » قليلا قبل أن يقول هذا حقيقى ! وبدأ « بوعمير » يطفو إلى السطح فى هدوء ، فى نفس الوقت الذى كان «أحمد» يرقب حركة الرادار . لم يكن يسجل شيئا . وقليلا ، قليلا ، كانت الغواصة تقترب من السطح . وانتقل «أحمد» إلى حيث منظارها ، حتى إذا اقتربت من السطح تماما ، بدأ ينظر فيه ، ويوجهه إلى كل الاتجاهات . لم يكن يظهر على السطح أى شىء .

أعطى إشارة « لبوعمير » حتى يطفو ، وعندما أصبحت الغواصة طافية ، ضغط « بوعمير » عدة أزرار ، فعادت لنشا كما كانت . كانت أضواء الفجر الخافتة ، تنتشر فى هدوء ، وكان الأفق يبدو معتما فى لون السواد ، وجاء

صوت « خالد » من داخل اللنش : هل وصلنا ! رد «أحمد» أظن أننا نقترب !

أخرج الخريطة الصغيرة من جيبه ثم حدد المكان الذى يسيرون فيه الآن • وحدد موقع جزر « كومورو » •• أرسل موجة صوتية ، أعطته المسافة بعد قليل ، ونظر إلى مؤشر السرعة ، ثم قال : أمامنا ثلاث ساعات ، لنصبح على مشارف الجزيرة • استيقظ « عثمان » هو الآخر ، واقترب الاثنان من « أحمد » و « بوعمير » ، فقال « خالد » : يجب أن ترتاحا قليلا ، إننا نقترب من نقطة الصدام !



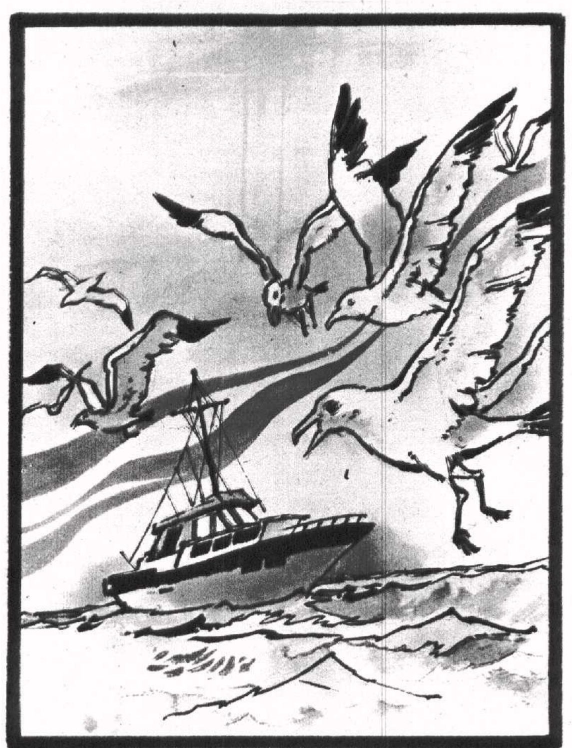


أخذ « عثمان » مكان « بوعمير » الذى انصرف هو و « أحمد » ، ليرتاحا قليلا ، وكان ضوء النهار يزحف فى بطء على سطح المحيط . فقال « خالد » : هذا هو مضيق « موزمبيق » . إننا نقطعه منذ بداية الليل ! . ظل اللنش يتقدم بسرعة ، وأضواء النهار التى تتسرب إلى الوجـود تكشف سـطح الماء أكثر ، فأكثر ، حتى بدأت الألوان الحمراء تنتشر عند الأفق ، وظهر طائر « النورس » الأبيض، فقال « عثمان » : إننا نقترب . فهذا هو طائر « النورس »

يدلنا على المكان!

فجأة ، امتلأت شاشة الرادار باهتزازات جعلت « خالد » يقول : إن هناك حالة تشويش علينا ، وهذا يعنى أن العصابة فى مكان قريب ! . واستمرت حالة التشويش حتى أن « خالد » أيقظ « أحمد » و « بوعمير » ، فقال « أحمد »: يجب أن نستعد ! . وأخذ الثلاثة يلبسون ملابس الغوص ، ثم تقدم « بوعمير » فأخذ مكان « عثمان » حتى يستعد هو الآخر ...

فجأة ، سمع الشياطين صوت طائرة ، فأنصت « أحمد » بتركيز ثم قال : إنها طائرة صغيرة . يبدو أنها للاستطلاع ! واتجه الى مؤخرة اللنش ، ثم أخذ ينظر فى اتجاه الصوت. كانت هناك طائرة تقترب ، ففكر بسرعة : هل تقذفنا بشىء! ثم أسرع إلى مدفع رشاش ثبت فى وسط اللنش ، ثم أخرج ماسورته من النافذة وانتظر . كانت الطائرة تأتى من ارتفاع متوسط فى اتجاه اللنش مباشرة ، فأحكم النيشان فى اتجاهها ، وعندما أصبحت فى مدى المدفع ، أطلق دفعة طلقات ، أصابت خزان الوقود ، فاشتعلت فيها النيران



بدأت أضواء النهار تتسرب إلى الوجود ، والألوان الحمراء تنتشر عند الأفق
وظهر طائر "النورس" الأفق ، فقال "عثمان" : "إننا نقترب".

ثم انفجرت محدثة فرقعة دوت فى الفضاء ، وسقطت متناثرة فوق سطح الماء . فى نفس اللحظة ، التى ظهرت عند الأفق باخرة ضـخمة ، جعلت « عثمان » يقول : هاقـد بدأ الصدام !





ورأى "أحمد" مالم
يخطر له على بال!

أشار « أحمد » إلى « خالد » فأبطأ سرعة اللنش • كان لابد من خطة سريعة ، فقال « أحمد » : إننا نقترب الآن تماما من الجزيرة ، ويبدو أن هذه الباخرة ، تقوم بالحراسة وعلينا أن نتبع الخطة ( أ — ت ) •

واتجه « أحمد » إلى مؤخرة اللنش ، ثم انزلق فى الماء بينما رفع « خالد » السرعة ، وعندما أصبحت المسافة كافية ، انزلق « بوعمير » ، وبعد مسافة أخرى انزلق « عثمان » •• فى نفس اللحظة ، استدار « خالد » باللنش عائدا بسرعة قصوى ، حتى ابتعد تماما عن الشياطين • كان يرصد الفضاء حوله ، ولم يكن يظهر شىء • ولم تكن



أخرج "أحمد" ماسورة المدفع الرشاش من نافذة اللنش ، وأحكم النيشان فى اتجاه طائرة الاستطلاع ، وأحكم النيشان ، ثم أطلق دفعة طلقات .

شاشة الرادار تسجل شيئا ، وأبطأ من سرعته ، ثم بدأ يستعد ليغادر اللنش هو الآخر ، وأرسل رسالة سريعة إلى الشياطين : نقطة اللقاء (ج) • وجاءه الرد من الشياطين الواحد بعد الآخر ، يؤكدون نقطة اللقاء •

ضغط « خالد » على عدة أزرار ، فأخذ اللنش يتحول إلى غواصة وانزلق بسرعة ، وظل فى الماء ثابتا ، حتى بدأت الغواصة تختفى • أخذت تهبط وهو يراقبها بمنظار الماء حتى اختفت ، فأرسل رسالة ضوئية من جهاز صغير مثبت فى ملابس الغوص ، فجاءه الرد الصوتى ، الذى جعله يتحرك • لقد رست الغواصة فى القاع ، فأخذ يندفع تبعا لمؤشر « البوصلة » الذى كان يحدد النقطة « ج » وأرسل رسالة إلى « أحمد » : هل ظهر شىء ! وجاءه الرد : ( ليس بعد ) •

ظل « خالد » يتقدم • كان يندفع بسرعة ، يساعده التصميم الخاص لملابس الغوص التى يلبسها الشياطين ، وانقضت ساعة ، عندما تلقى رسالة من « أحمد » تقول : « عثمان » يقترب من النقطة « ج » ! •

بعد ذلك استمر « خالد » فى تقدمه ، وكان الانطلاق سهلا ، ولم يظهر حتى هذه اللحظة مايمكن أن يعوق تقدمه. وفجأة ، ظهرت سمكة قرش ضخمة ، كانت تندفع فى اتجاهه ، وكأنها صاروخ . فكر بسرعة : إن الدخول معها فى معركة ، يمكن أن يكشف وجوده ، أو وجود الشياطين ! واقتربت السمكة أكثر ثم اندفعت بجواره ، حتى أنه اهتز لقوة اندفاعها ، ونظر خلفه ، كانت لا تزال فى اندفاعها . لكنها فجأة استدارت ، واندفعت نحوه،فظل يرقبها دون أن يبدى حركة ما ، وكان اندفاعها يبدو خطرا هذه المرة . لقد كانت تندفع فى اتجاه بطنه تماما . فضرب الماء بقدميه ، مندفعا إلى أعلا فمرقت من تحته ، ومرة أخرى ، استدارت فى اتجاهه .. فرفع غطاء صغيرا فى ذراعه ، فاندفع دخان أخضر رقيق ، انتشر فى الماء بسرعة ، حتى أن سمكة القرش ولت هاربة . فى نفس الوقت كانت بعض الأسماك الصغيرة ، تلقى مصرعها ، بتأثير الدخان السام ، لكن سمكة القرش الضخمة ، لم تكن هى السمكة الوحيدة فى المكان فقد بدأت تظهر أسماك أخرى . بعضها

فى نفس ضخامة الأولى ، وبعضها أقل قليلا •

فكر « خالد » بسرعة : ( هل هى مصادفة أن تتجمع أسماك القرش الآن ! أم أن هذه مسألة مدبرة ! • ولم يكد يصل فى تفكيره إلى هذه النقطة ، حتى جاءته رسالة من « أحمد » : القروش تملأ الساحة • تنفيذ النصف الثانى من ( أ ــ ت ) ! فتحرك « خالد » بسرعة وكانت مطاردة مثيرة بينه وبين أسماك القرش • غير أنه كان يستخدم الدخان السام لها ، فكانت تقترب منه ، ثم تولى هاربة •

ظل فى تقدمه ، ومضى الوقت ، بينما كانت الإشارات متبادلة بين الشياطين • كانت النقطة «ج» تقترب ، وفجأة وصلته رسالة : ( انتظر ! فتوقف يفكر فى الرسالة ، ومن بعيد رأى شبحين يقتربان ، وكانا « أحمد » و « بوعمير » فاجتمع الثلاثة معا ، بينما كانت أسماك القرش تدور حولهم إلا أن الدخان السام ، كان يصنع حولهم دائرة تجعل الأسماك تخشى الاقتراب • وعن طريق الاشارات ، بدأ الحديث بينهم •

قال « أحمد » : لقد فقدنا أثر « عثمان » • فالمفروض

أنه أول من يصل الجزيرة . لقد أرسلت له عدة رسائل لكنه لم يرد . يبدو أن شيئا قد حدث ! . وضغط على زر فى ساعة يده . كانت تشير إلى الخامسة والنصف . فقال: إن الوقت بداية النهار ، ولو ظهرنا الآن ، فقد نقع كما وقع « عثمان » ! ولم ينطق أحد .

مرت لحظة صامتة ، ثم قال « بوعمير » : يجب أن ندور حول الجزيرة ، ونستطلع المكان !

بدأ الشياطين يتحركون فى اتجاه الشرق ، فى شكل قوس حول الجزيرة ثم أخذوا يتجهون إلى شاطئها . كان الشاطىء صخريا . فجأة بدا أمامهم كهف مظلم ، فأخرج « أحمد » بطارية ، ثم أضاءها وتقدم .. كانت الصخور ترتفع ، فارتفع معها . ومن بعيد ، لمعت بقعة ضوء ، فقال : إن هذا المكان يصلح للتحرك .

ظلوا يرتفعون مع الصخور ، حتى بدت فتحة ظهر منها ضوء النهار . تسللوا إليها ، حتى أخرج « أحمد » رأسه منها ، فظهر سطح الجزيرة . ظل « أحمد » يدير عينيه يستطلع المكان ، فلم ير أحدا ، فخرجوا جميعا بسرعة ،

وخلعوا ثياب الغوص ، وأخفوها فى حفرة ، ثم غطـوها بصخرة ••• وأخرج « أحمد » البوصلة ، ثم ضغط على زر فيها فتحرك مؤشرها إلى الغرب •• قال : إن « عثمان» موجود هناك •• ويبدو أنه فى مأزق ! • وصمت لحظـة ثم قال : ومع ذلك ، سأرسل له رسالة حتى نرى ! أرسل رسالة إلى « عثمان » وانتظر الرد • فجأة ، أضاءت لمبـة الإشارة فى الجهاز ، فقال : إن « عثمان » لا يستطيع إرسال أى كلمة • إنه فى مأزق حقيقى ! •

تحرك الشياطين بسرعة فى اتجاه الغرب • كان سـطح الجزيرة وعرا فى هذه المنطقة لكن الشياطين يعرفون كيف يشقون طريقهم فى أى مكان • فجأة ، ظهر أمام الشياطين مبنى ضخم ، كأنه ثكنة عسكرية • قال « خالد » : هل وصلنا ! • أخرج « أحمد » منظاره المكبر ، ثم أخذ يستعرض المبنى • كان بناء بلا نوافذ • فكر « أحمد » : يبدو أنه ظهر المبنى ! • فجأة دوت طلقة فى فضـــاء الجـزيرة ، واصطدمت بصخرة عند قدم « أحمد » ، الذى أسـرع بالقاء نفسه على الأرض • كان الشياطين ينبطحون الآن ،

بجوار بعضهم . قال « بوعمير » « لقد انكشفنا ! ) .

رد « خالد » : لقد قصروا المسافة ! .

قال « أحمد » : ينبغى أن نتحرك كتلة واحدة ، حتى لا يصطادوننا واحدا واحدا ! .

رفع « بوعمير » رأسه ، فدوت طلقة بجواره . زحف الشياطين مبتعدين . لقد عرفوا المكان . داروا نصف دورة حول المكان . ثم أخذوا يقتربون من نفس النقطة التى خرجت منها الطلقات . ثم توقفوا فجأة ، فقد سمعوا أصواتا تتحدث .. اقتربوا أكثر ، حتى شاهدوا أربعة رجال يقفون وفى أيديهم مسدساتهم . كان ظهور الرجال ناحية الشياطين سببا فى أن يقسموا أنفسهم بسرعة . فسوف يضرب « خالد » الرجل الذى يقف ناحية اليمين . ويضرب « بوعمير » الرجل الواقف جهة اليسار . ويضرب « أحمد » الرجلين الواقفين فى المنتصف .

رفع « أحمد » يده إشارة البدء طار الشياطين فى الهواء وضربوا الرجال الأربعة فى وقت واحد . سقط الرجال على الأرض ، وفى لمح البصر ، كان الشياطين قد أخذوا

مسدساتهم ، فلم يتحرك واحد منهم .

أسرع « خالد » و « بوعمير » يوثقونهم ، فى نفس الوقت الذى وقف « أحمد » يحرس العملية . غير أن الموقف لم يتم كما فكر الشياطين . فحين تقدم « خالد » من أولهم ، وانحنى يوثقه ، تركه الرجل لحظة ، ثم ضربه بقدمه ضربة أطاحت به . فى نفس الوقت الذى تصرف بقية الرجال تصرفات مشابهة . إلا أن « أحمد » الذى توقع هذا التصرف أسرع بالتراجع خطوات ، جعلت الجميع تحت رحمته . قال : لا بأس أوثقوهم مرة أخرى !

بدأ « خالد » و « بوعمير » وثاقهم فى حذر ، وقال « أحمد » : آمرا : استديروا ! . استدار الرجال ، وأصبحت ظهورهم فى اتجاه « أحمد » ، الذى أخرج مسدسه ، وأطلق على كل منهم إبرة مخدرة ، جعلت وثاقهم مسألة سهلة . وفى أقل من دقيقة ، كان الرجال قد ناموا بتأثير الإبر المخدرة . أسرع الشياطين بإخفائهم فى ظل صخرة ضخمة ، ثم أسرعوا فى اتجاه المبنى . كانت درجة الحرارة قد بدأت ترتفع . وإن خفف منها هبوب نسيم المحيط على الجزيرة .



رفع "أحمد" يده إشارة البدء ، فطار الشياطين فى الهواء ، وضربوا الرجال الأربعة فى وقت واحد .

كان المكان يبدو موحشا مهجورا ، فلم يكن يظهر فيه سوى ذلك المبنى الضخم • اقتربوا منه ، حتى أصبحوا خلفه تماما كانوا يحاولون ألا يظهروا • ولذلك كان تقدمهم بطريقة التبادل •

يتقدم « أحمد » أولا ، ويبقى « خالد » و « بوعمير » حتى إذا وصل إلى مكان أعطاهم إشارة ، ليتقدما • وعندما أصبحوا قرب طرف المبنى ، ملأت الدهشة وجوههم • لقد كان هناك ميناء صغير ، تقف فيه بعض اللنشات ، وباخرة متوسطة الحجم ولم تكن الحركة فيه قد بدأت بعد • غير أن الحراسة كانت تقوم بدورها •

همس « أحمد » : لابد أن هناك منطقة أخرى سرية ! أخرج جهاز الإرسال ، ثم أرسل رسالة إلى «عثمان» ومرة أخرى لم يتلق ردا • ضغط زر الإشارات ، فلم يضىء • قال لقد انتقل « عثمان » إلى منطقة بعيدة جدا عنا ! • كان الموقف صعبا الآن • فالحراسة شديدة • والعدد الذى يقوم بها كبير • همس « بوعمير » : علينا أن ندخل المبنى ! ••

قال « خالد » : إن الطريقة « ل » هى التى تنفعنا الآن ! أخذوا يتقدمون فى حذر . همس « خالد » : حراسة الشاطىء تفيدنا أكثر ! . لم يكد ينتهى من كلامه ؛ حتى ظهر طابور من الحراس . قال : إنه موعد تغيير الحراسة ! ظلوا يرقبون التغيير ، وقال « أحمد » : إنها فرصتنا ! . أسرعوا ينتهزون فرصة انشغال الحراسة فى التغيير ،فانسلوا بهدوء إلى أمام المبنى . فجأة ظهر أحد الحراس . فتراجعوا مسرعين . واحتموا بالجدار . كان الحارس يقترب منهم . أخرج « بوعمير » مسدسه وظل فى انتظاره . اقترب الحارس أكثر . أطلق عليه ابرة مخدرة فسقط الحارس فى هدوء . أسرعوا إليه ، وجروه فى ظل المبنى . وفى دقيقة ، كان « خالد » يلبس ملابس الحارس ، ويتقدم فى اتجاه باب المبنى . تقدم منه طابور الحراسة . فهم بسرعة أنه سوف ينضم إلى الطابور ، وأن حارسا غيره سوف يأخذ مكانه . عندما توقف الطابور ، انضم بسرعة ، وخرج غيره سار معهم . كان هذا آخر تغيير فى الحراسة ، خلال فترة الصباح دخل الطابور المبنى كانت الإضاءة خافتة ، والمكان رطبا .

ظلوا يسيرون فى طرقه طويلة حتى نهايتها • وقف الطابور ، وقال قائده : حراسة الجانب الغربى تأخرت ! • لم يرد أحد ، ثم أخذ الحراس يتفرقون داخل الحجرات •

وقف « خالد » لحظة ، حتى يحدد أى حجرة يدخل • لمح حارسا ، كان الوحيد الذى دخل حجرته بمفرده ، فى نفس الوقت الذى كان يدخل فيه كل اثنين ، حجرة • أسرع بالدخول خلفه • وعندما أصبح بالداخل ، قال الحارس : لقد كنت رائعا يا « جيم » عندما قبضت على ذلك الشاب الأسمر ! •• فهم « خالد » ماذا يعنى ، فتشاغل بخلع ثيابه• دخل الحارس الحمام فأسرع خلفه ، حتى إذا وصل إلى الباب ، أسرع باخراج مسدسه ، ثم أطلق عليه إبرة مخدرة جعلته يتهاوى سريعا • جره إلى الحمام ثم أغلق الباب • أرسل رسالة إلى الشياطين • سمكة أخرى ! فهم الشياطين ماذا يقصد « خالد » فى نفس الوقت كان يرصد الحجرة ، والحمام بسرعة • كانت هناك نافذة واحدة واسعة ، تطل على الطرقة الطويلة • ولم يكن فى الجهة المقابلة ناحية المحيط سوى فتحتين صغيرتين عاليتين تدخلان الهواء •كانت

تبدو كسجن حقيقى • لم تكد تمر لحظة ، حتى دق الباب دقة فهمها « خالد » • أسرع يفتح الباب ، فدخل حارس وأغلق الباب بسرعة • كان الحارس « بوعمير » أخبر « خالد » بما سمعه عن الشاب الأسمر الذى قبضوا عليه ، وهو « عثمان » وكان عليهما أن يصلا إلى حل لدخول « أحمد » • إلا أن رسالة سريعة جاءتهما منه : تصرفا أنتما، واتركانى بالخارج ! • فهم الإثنان لماذا أرسل « أحمد » الرسالة • إن الشياطين يحتاجون لمراقبة كل الأماكن •

فجأة ، دق الباب • نظر « خالد » إلى « بوعمير » الذى تصرف بسرعة ، فقد اتجه إلى الحمام واختفى فيه • فتح الباب ، ثم دخل رجل ضخم قال : أين « جيم » •

رد « خالد » : إنه فى الحمام !

قال الرجل : عندما يخرج ، عليه الذهاب إلى الحجرة رقم (٥) !

هز « خالد » رأسه علامة الإيجاب فانصرف الرجل • عاد « بوعمير » فطرح على « خالد » السؤال : أولا • أين الحجرة رقم (٥) ! ثانيا ، كيف نأتى « بجيم » ! فكر

« بوعمير » قليلا ، ثم أرسل رسالة شفرية إلى « أحمد »:

« جيم • ح • ق ٥ • • أ • ط • ص ! » تلقى « أحمد » الرسالة • ثم فكر قليلا ، ثم اتجه إلى الحارس النائم بتأثير الابرة المخدرة • إنه « جيم » • لقد كانت الرسالة تعنى كما ترجمها : « جيم • حجرة رقم ٥ • أنت مطلوب • تصرف ! » أخرج « أحمد » أدوات الماكياج الصغيرة من جيبه السحرى ثم أخذ ينظر إلى « جيم » ، ويرسم ملامحه بدقة • كانت المشكلة التى واجهته ، كيف يدخل بدون ملابس الحرس ! لكنه قبل أن ينتهى من تفكيره ، كان أحدهم يقترب عندما رآه « أحمد » ابتسم • اقترب منه الحارس الذى كان يحمل لفافة ، ألقاها إليه وهو يقول : أسرع ! لقد قبضوا على الشاب الأسمر • كان الحارس هو نفسه « بوعمير » • ارتدى « أحمد » الملابس بسرعة ، ثم أخذ الإثنان طريقهما إلى الداخل • سارا فى الطرقة الطويلة ، التى بدأت تزدحم بكثيرين • بحارة ، وحراس وغيرهم • وعند باب حجرة « بوعمير » ، دخل « خالد » بينما استمر « أحمد » فى طريقه لم يكن يعرف مكان الحجرة رقم «٥» • لكنه فى

نفس الوقت خشى أن يسأل عنها . نظر حوله بسرعة .
كانت نهاية الطرقة أقل ازدحاما مشى اليها ، ثم فجأة استند
إلى الحائط وأمسك ببطنه . أسرع اثنان كانا قريبين منه
إليه . أمسك أحدهما ، ثم قال : « جيم » ماذا بك ! قال
بصوت متعب : لا أدرى . يبدو أن صراع الشاب الأسمر
قد أجهدنى !. سأل الرجل : ولماذا خرجت من حجرتك !
أجاب : يريدوننى فى الحجرة رقم «٥» ! . قالها ، وهو
يحاول أن يلمح رد الفعل على وجه الرجل . كان وجه الرجل
قد اكتسى بما يشبه الفزع . قال بعد لحظة : تعال أساعدك
إلى هناك ! . استند « أحمد » على ذراع الرجل وسار
معه ، بعد خطوات قابلهما باب ضغط الرجل زرا فى الحائط
فانفتح . دخلا منه إلى طرقه أخرى طويلة . قال الرجل
وهو يشير بيده : آخر باب على اليمين . هل تستطيع
الوصول ! . هز « أحمد » رأسه ، ثم سار فى إجهاد إلى
حيث أشار . وقف عند الباب . وضغط زرا فى الحائط .
جاءه صوت من الداخل : من ! رد أنا « جيم ! » .

انفتح الباب ، فسمع صوت أمواج وعندما خطى أول
خطوة إلى الداخل ، رأى مالم يخطر له على بال !.



## الزعيم "أحمد" يصدر الأوامر!

لقد رأى « عثمان » . كان يقف فوق دائرة نحاسية ، تتوسط مساحة من البللور الرائق ، وتظهر مياه المحيط أسفل البللور ، بينما كانت أسماك القرش ، تدور حول بعضها . استعاد بسرعة صورة أسماك القرش التى لقيها فى المحيط . خارج مساحة البللور ، كان يجلس رجل متوسط الجسم ، بينما يقف حوله اثنان عرفهما على الفور . لقد كانا « براك » و « ديك » . قال الرجل : حسنا يا جيم ، إن لك مكافأة . لقد أخبرنى « براك » بتفاصيل مافعلت . أعرف أن هذا الـ . !! ولم يكمل جملته . فقد صمت وهو ينظر إلى « عثمان » . ثم أكمل بعد لحظة : أعرف أنه كاد

يقتلك ، ولذلك استدعيتك ، حتى تقدمه بنفسك طعمـا للقروش • هيه • مارأيك ! •

ابتسم « أحمد » ابتسامة هادئة وهو يقول : كما ترى أيها الزعيم ! • ظهرت الدهشة على وجه « براك » ، فقال : « جيم • ماذا بك » •

شعر « أحمد » للحظة سريعة أن موقفه أصبح شائكا ، وأن « براك » يمكن أن يكشفه • قال وهو يسعل : لاشيء ياسيدى ! • صمت « براك » ، وهو ينظر له بامعان ، ثم قال بعد لحظة : هل أصابتك نوبة برد !

أجاب « أحمد » وهو يسعل : يبدو هذا ياسيدى ! • ابتسم « براك » فى خبث ، ثم انحنى على الزعيم ، وهمس فى أذنه بشىء • استطاع « أحمد » أن يفهم ماقيل بتأثير ملامح الرجل ، الذى ظهرت على وجهه الدهشة ، فلم يستطع إخفاءها • نظر بسرعة إلى « عثمان » ، الذى كان يبـدو هادئا • ولم يكن يمنعه شىء من الحركة • وضـع الرجل يده على زر بجواره • ثم نظر إلى « عثمان » وقال : والآن! وقبل أن يكمل جملته ، قال « أحمد » مبتسما : أليس هذا

حقى أيها الزعيم ،

ضحك الرجل ضحكة رفيعة ، فقال « براك » : إنهـا لحظة نادرة . إعطيه هذا الحق أيها الزعيم ! ضحك الرجل مرة أخرى . وقال « براك » : دعنى أهنئك أولا أيها العزيز « جيم » .

فهذه أول مرة يصل إلينا غريب ! . ترك مكانه . واتجه إلى « أحمد » ، حتى اقترب منه . نظر « أحمـد » إلى « عثمان » نظرة سريعة فهمها . وقف « براك » بجـوار « أحمد » وسأله : « جيم » هل تذكر كلمة السر فى تلك الليلة التى قبضت فيها على هذا الشاب ! . فكر « أحمد » قليلا . ثم نظر إلى « براك » مبتسما » وقال : لا أذكـرها ياسيدى . إن من تقاليدنا أن ننسى كلمة السر فى اليـوم التالى ! . ضحك الزعيم .. وابتسم « براك » ، ثم قال : هل تذكر مطعم « السمكة الحمراء » . أظن أننا .. ! ولم يكمل جملته ، فقد ضربه « أحمد » ضربة قوية فى بطنه . فى نفس الوقت الذى قفز فيه « عثمان » قبل أن تفتـح الدائرة النحاسية ، وضرب الزعيم بقدمه ضربة أطاحت به ،

هو ومقعده • ولم يكد يتحرك « ديك » حتى كان « أحمد » قد طار فى الهواء وضربه ضربة جعلته يتراجع بسرعة ، ثم يصطدم بجدار الحجرة • طار « عثمان » لينزل فوق « براك » الذى كان يتألم ، ثم أمسك بذراعه ، ولواها بقوة جعلت « براك » يدور حول نفسه ، حتى أصبح مواجها « لعثمان » الذى ضربه ضربة جعلته يترنح •

كان الزعيم قد ضغط على زر الإنذار ، فأسرع « أحمد » إليه ، ورفعه بين يديه ، ثم ألقى به بقوة فى اتجاه الدائرة النحاسية المفتوحة ، فسقط داخلها بين أسماك القرش ، التى اتجهت نحوه بسرعة • كان « ديك » يتحامل على نفسه ، بينما كان « عثمان » يقفز فى اتجاهه مندفعا نحو الأرض ، لكن « ديك » كان قد أمسك بمقعد الزعيم ثم هوى به على « عثمان » الذى نام على ظهره ، ثم تلقاه على قدمه وعندما قفز واقفا ، كان « ديك » قد سدد لكمة قوية أصابت وجهه فطار فى اتجاه الدائرة النحاسية المفتوحة ، وسقط قريبا من فتحتها •• فأسرع « ديك » خلفه ، إلا أن « أحمد » كان قد قفز على ساقى ديك فأمسك بهما ، وسقط به

على الأرض بينما قام « عثمان » فى نفس الوقت الذى خرج فيه « براك » خنجراً حادا ، وقفز ناحيتــه • وقف الإثنان وجها لوجه • كانت أسماك القرش لاتزال تدور فى الماء فى انتظار طعام جديد • سدد « براك » ضربة إلى « عثمان » الذى أمسك بيده ، ثم لواها بحركة بارعة ، جعلت الخنجر يقع على الأرض • كان قد تخلص من «أحمد» وأصبح قريبا من الخنجر • أسرع يمسك به ، إلا أن «أحمد» كان أسرع منه ، فقد قفز ونزل فوق ذراعه ، فصرخ • غير أن صرخة أخرى كانت أعلا ، صدرت من « براك » الذى أمسك به « عثمان » ونام على الأرض ، وهو يطيح به فى الهواء فينزل فى فتحة الدائرة النحاسية ، ليجد أســماك القرش فى انتظاره • ما أن رأى « ديك » ذلك • حتى رفع يديه • مستسلما • فى نفس الوقت ، كانت أصوات أقدام كثيرة تقترب • قال « أحمد » بسرعة : أوقفهم ! • تردد « ديك » ، فقفز « أحمد » إليه ، وفى حركة مثيرة ، كان قد دفع به فى اتجاه الفتحة • ظهر الفزع على وجه «ديك» • فصرخ : سوف أوقفهم ! • أسرع إلى اللوحة التى كانت

بجوار الزعيم وضغط زرا . فبدأت أصوات الأقدام تهدأ . ثم توقفت . ضغط زرا آخر . فبدأت تتحرك مبتعدة . وقف « أحمد » و « عثمان » حول « ديك » الذى كان ينظر لهما فى خوف ، بينما كانت يده تتسلل إلى لوحة الأزرار . وعندما اقتربت من أحدها ، أسرع « عثمان » فسدد الخنجر الذى كان فى يده ، فانغرس بجواره ، حتى أنه سحب يده بسرعة . نظر « أحمد » حواليه ، فرأى ستارة معدنية ، ذهب إليها وحاول أن يحركها فلم تتحرك .





غير أنه وجد في الأرض زرا ، فداس عليه • انفتحت الستارة فرأى حجرة مكتب رائعة • دخل فى حذر واختفى داخلها ثم أرسل رسالة سريعة إلى الشياطين • فى نفس اللحظة ، سمع صوت شىء يصطدم بالحائط • وعندما قفز إلى الباب، كانت السيارة المعدنية قد أغلقت • لقد داس « ديك » على أحد الأزرار عندما كان « عثمان » يتقدم منه ، فضربه ضربة قوية جعلته يصطدم بالحائط • لكنه قام بسرعة ، قبـل أن يتحرك « عثمان » وضربه بتمثال حديدى لسمكة • إلا أن « عثمان » قفز من مكانه ، فطاشت الضربة • طـار

« عثمان » فى الهواء ، وهو يسدد ضربة قوية بقدمه فى وجه « ديك » الذى استطاع أن يتفاداها ليصبح قريبا من لوحة الأزرار • وقبل أن يضع يده عليها ، كان « عثمان » قد قفز ضاربا اللوحة التى طارت واصطدمت بالمقعد الملقى على الأرض •

ارتفعت صفارة عالية ، فعرف « عثمان » أن أحد الأزرار قد اصطدم بيد المقعد • فى نفس الوقت كان « ديك » قد أسرع إلى باب الحجرة هاربا • إلا أن الباب فتح فى نفس اللحظة وظهر به حارسان بملابسهما • فصرخ « ديك » فيهما اقبضا عليه ! • وفى هدوء ، قال أحدهما وهو يغلق الباب: حتى لانلفت نظر أحد ياسيدى ! • وفى لح البصر كان الحارسان ، يقيدان « ديك » من ذراعيه ، بذراعيهما •لقد كان الحارسان هما « خالد » و « بوعمير » نظر لهما « ديك » فى فزع وهو يقول : ماذا تفعلان • إننى آمركما بالقبض عليه ! • عندما ابتسم « بوعمير » ، كان « عثمان » قد أسرع إلى الستارة المعدنية • داس زر الأرض ، فانفتحت وظهر « أحمد » • وقف « ديك » ينظر فى دهشة إليهم •

غير أن « أحمد » قال له : أنت فى أمان ياسيد « ديك » . نحن لن نؤذيك ، فقط عليك أن تتعاون معنا ! .

نظر « ديك » إليهم وقال : من أنتم ! .

ابتسم « أحمد » وقال : نحن من رجال «بول داوسون»! ظهرت الدهشة على وجه « ديك » وقال : « بول داوسون » الزعيم ! لقد أصبح طعاما للقرش و .. ! قطع كلامه ،دقات على الباب الذى كان يقف خلفه بين « خالد » و « بوعمير » توقفت الدقات قليلا ، ثم عادت من جديد . همس «أحمد» إلى الداخل ! تقدموا جميعا إلى حجرة المكتب فدخلوا وهم يسوقون « ديك » . أمامهم . أغلقوا باب المكتب ، وأسرع « أحمد » يزيل الماكياج . فى الوقت الذى كان يقف فيه « ديك » ووجهه للحائط . وبسرعة وضع ماكياجا يشبه « بول داوسون » ، ثم خرج إلى الحجرة الخارجية ،وجلس إلى المقعد بعد أن أعد ترتيبا سريعا للحجرة ، ووضع أمامه منضدة صغيرة ، كان التمثال الحديدى للسمكة موضوعا عليها . ثم ضغط زرا ، فانفتح الباب . دخل بعض الرجال ، كان يبدو عليهم الاهتمام الشديد . قلد « أحمد » صوت

« بول » وهو يقول : لعلكم دهشتم لتأخركم عند الباب !•
صمت لحظة ثم قال : لقد كنت أجرى تعديلا فى الأدوار •
إن « براك » قد خاننا ، واضطررت لإلقائه فى مزرعة
القروش ، وعينت بدلا منه مساعدا جديدا ، سوف أقدمه
لكم الآن • لقد استدعيتكم لأعرف مخزون البترول عندنا
خصوصا بعد العملية الأخيرة ، وهل جاءت طلبات جديدة !
نظروا إلى بعضهم قليلا ، فقال « أحمد » : هناك خائن آخر
إنه « ديك » • إنهم سيبيعون جزءا من البترول فى عرض
المحيط ، لهؤلاء التجار الذين يجوبون الماء بحثا عن صيد
رخيص • وسوف ينال جزاءه الآن أمامكم ! • وقف ،
وتحرك إلى باب الستارة المعدنية فى هدوء ، ثم ضغط الزر
الأرضى ، فانفتحت ، فنادى ، وهو ينظر الى « خالد » :
« مونى ، هيا ، حتى أقدمك للرجال ! » • تقدم « خالد »
فى جد ، بعد أن تخلص من ملابس الحراس •• كان يبدو
فى هيئة جادة • التفت « أحمد » وقال : « مونى » مساعدى
الأول ! • تقدم « خالد » حتى وقف عند لوحة الأزرار
نظر « أحمد » إلى حجرة المكتب ، ثم قال بصوت هادئ

تماما : هيا ، أيها الخائن « ديك » !

ظهر « ديك » بين « عثمان » الذى ارتدى ملابس الحراس وبين « بوعمير » • ظهرت الدهشة على وجه الرجال ، وقال أحدهم : « ديك » إنه نموذج للصديق المخلص • كيف يتضح أنه خائن • أخرج « أحمد » مسدسه ، ثم قال : تقدم « ياديك » وقف حيث تعرف • سوف أسألك بعض الأسئلة • فان كنت صادقا ، فسوف تبقى معنا •• وإلا ! » • لم يكمل كلامه • كان الذهول يبدو على وجهه • مشى فى هدوء حتى اقترب من الدائرة النحاسية المفتوحة • ضغط « أحمد » زرا فأغلقت • ثم نظر بسرعة إلى « خالد » الواقف بجواره ، ففهم ماذا يعنى • ظل « ديك » فى مكانه لايتحرك • فقال « أحمد » خطوة واحدة ! يا « ديك » ! تقدم « ديك » حتى أصبح وسط الدائرة النحاسية ، فى نفس الوقت ، كان « خالد » يضغط زرا • فتتح فوهة الدائرة ، فسقط « ديك » • سريعا • نظر « أحمد » إليهم ، وهو يقول : هذا جزاء الخيانة ! • صمت لحظة ثم قال : « مونى • أرجو أن ترسل رسالة لعميلنا • حتى يأتى ليتسلم

الكمية التى طلبها ! .

فهم « خالد » ماذا يعنى . فانصرف إلى الحجرة الداخلية قال أحد الرجال : لقد أرسل عميلنا فى « باريس » يطلب شحن ٢٥٠ ألف طن إلى شركة « كوم » الفرنسية ، فهى فى حاجة إلى هذه الكمية بسرعة . وقال إن ثمن الشحنة قد وضع فى البنك فعلا ! . ابتسم « أحمد » وهز رأسه قائلا: هذا طيب . ان عميلنا فى باريس رجل نشيط ! نظر إلى الشياطين لحظة ، ثم قال : إننى فى انتظار تقاريركم الآن ! تحرك الرجال ، فقال بسرعة : لحظة من فضلكم ! . دخل « خالد » وهو يقول : العميل فى الطريق أيها الزعيم !

هز « أحمد » رأسه وقال : أرجو أن أجتمع بكم فى حجرة مكتبى بعض الوقت قبل أن تعدوا التقارير ، فسوف أضطر إلى تغيير سياستنا التجارية . ابتسم ثم قال : « التجارية .. وغيرها ! » .

ابتسم الرجال ، وأخذوا طريقهم إلى الحجرة الداخلية ، فى نفس الوقت الذى كانت يد « خالد » تمتد .. تضغط زرا ، أغلق الستارة المعدنية .

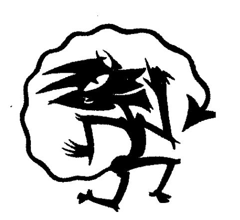
التقت أعين الشياطين فى ابتسامة متبادلة وقال «بوعمير» لقد كانت مغامرة هادئة !

ابتسم « عثمان » وقال : هادئة فيما عدا سمك القرش!• مر بعض الوقت ، وبدأت بعض الأصوات تأتى من داخل الحجرة الداخلية •• فى نفس الوقت الذى ظهرت فيه أصوات طائرات تقترب • رفع الشياطين أصابعهم علامة النصر •• وقال « أحمد » : ( إلى اللقاء ! ) ••

ابتسموا جميعا ، بينما كان « أحمد » يستقبل رسالة رقم ( صفر ) تقول ، أهنئكم و •• إلى اللقاء كما قلت •

نقل « أحمد » الرسالة إلى الشياطين فابتسموا ، وهم يأخذون طريقهم ، مغادرين الحجرة ••

تمت





## المغامرة القادمة
# ثلاث دقات وكلمة واحدة

كانت تعليمات رقم « صفر » « لاحمد »
« استمع الى الباب ، ولكن كن حذرا » ..
وتصور الشياطين ١٣ أن المهمة بسيطة ..
لكنهم فوجئوا بمواجهة عصابات ايطاليا الاربعة
مغامرة لم يسبق لها مثيل